مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 56 – 30-4-2024م

Volume 19th - issue no. 56 - 30/4/2024

الصفحات: 279 -314 Pages: 279 - 314

التقنية في علوم الحديث الشريف ودورها في التكامل المعرفي بين مختلف العلوم

Technology in the sciences of hadith and its role in the cognitive integration between various sciences

أ.د. إبراهيم بن حماد الريس

Prof. Ibrahim Hammad Alrayes

أستاذ السنة وعلومها، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية (سابقًا).

عضو: كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة

Professor of Sunnah and its Sciences, King Saud University, College of Education, Department of Islamic Studies (formerly)

Member: Prince Sultan bin Abdulaziz Chair for Contemporary Islamic Studies

Email: scis.ksu@gmail.com

اعتمادات

أ.د. إبراهيم بن حماد الريس
أستاذ السنة وعلومها، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية (سابقًا).
عضو: كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة

Prof. Ibrahim Hammad Alrayes
Professor of Sunnah and its Sciences, King Saud University
College of Education, Department of Islamic Studies (formerly)
Member: Prince Sultan bin Abdulaziz Chair for Contemporary Islamic Studies
scis.ksu@gmail.com

التقنية في علوم الحديث الشريف ودورها في التكامل المعرفي بين مختلف العلوم

Technology in the sciences of hadith and its role in the cognitive integration between various sciences

ملخص:

لقد تفرّدت علوم الحديث النبوي الشريف بتفصيل وإيضاح وتشريع وسعة ووفرة مادتها في مختلف جوانب الحياة، كما اقترنت بالتقنية حتى أصبحت مراجعًا معتبرًا في مختلف مجالات البحث العلمي.

ومع التطور المتلاحق في مختلف ميادين المعرفة تتأكد الحاجة الماسَّة لاستثمار التقنيات في تحقيق أقصى فائدة من تكامل العلوم وتلاقحها، لدفع حركة البحث والاجتهاد المعرفي المنشودة، وتطويرها، والتكامل بين التخصصات الدقيقة ومختلف العلوم.

ويهدف البحث إلى: التأكيد على أهمية التكامل المعرفي بين علوم الحديث والعلوم الطبيعية، وتجاوز الكثير من الإشكالات العالقة في ميادين العلم أحادية التخصص، وإبراز أثر وتأثير الدراسات التكاملية بين علوم الحديث والعلوم التطبيقية تأصيلًا وتطبيقًا.

ومن أبرز النتائج: أكدت التقنيات الحديثة على أهمية التكامل بين العلوم المختلفة، كما أسهمت في دقة ووفرة المعلومات التي يسّرت على العلماء والباحثين كثيرًا من الوقت والجهد، كما ساهمت في استنباط مكنوناتها القيمية والحضارية ومعالجة الكثير من مشكلات الواقع.

ومن أهم التوصيات: العمل على توحيد مرجعية علمية تقنية تسهم في تبويب وتصنيف المشكلات المتجددة في مجال التكامل بين علوم الحديث والعلوم الأخرى، ورفع كفاءة البرامج التقنية في مجال العلوم الشرعية لاستثمار الإمكانات الكبيرة في التحليل والجمع والموازنة والاستنتاج.

Summary:

The sciences of the Prophet's hadith have been unique in detailing, clarifying, legislating, amplitude and abundance of their material in various aspects of life, as well as technology until they became significant references in various fields of scientific research.

With the successive development in various fields of knowledge, the urgent need to invest technologies in achieving the maximum benefit from the integration and cross-fertilization of sciences is confirmed, to push the desired movement of research and knowledge diligence, and its development, and the integration between subspecialties and various sciences.

The research aims to: emphasize the importance of cognitive integration between modern sciences and natural sciences, overcome many outstanding problems in the fields of monodisciplinary science, and highlight the impact and impact of integrative studies between modern sciences and applied sciences rooted and applied.

Among the most prominent results: Modern technologies emphasized the importance of integration between different sciences, and contributed to the accuracy and abundance of information that facilitated a lot of time and effort for scientists and researchers, and contributed to deriving their valuable and cultural components and addressing many of the problems of reality.

Among the most important recommendations: Work on the unification of a scientific-technical reference that contributes to the classification and classification of renewable problems in the field of

مقدمة:

الحمـد لله رب العالميـن، والصلاة والسلام علـى نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين، وبعد..

فـلا يخفى علـى المهتمين بالدراسات الشرعيـة ما لعلوم الحديث النبـوي الشريف من أثر وتأثير بالغين في فهم الشريعة، وما تفرّدت به من تفصيل وإيضاح وتشريع وسعة ووفرة مادتها في كل جوانـب الحياة لترشيدها واستقامتها فـي أدوار الزمن المختلفة، كأحد المصدرين الرئيسين للتشريع.

وليـس بجديد أن تقترن العلوم التقنية بعدد من مجـالات البحث متعددة التخصصات، وقد كان لعلوم الحديث السبق في تفعيل التقنية واستثمارها في علوم الحديث وتحقيق إنجازات كبيرة أصبحت مراجع معتبرة في مختلف مجالات البحث العلمي.

وتكمـن المشكلة في: أن المتتبع لحالة البحـث العلمي والتطور المتلاحق في مختلف ميادين المعرفـة يتبيـن لـه أن الحاجة ماسَّـة أن تستثمـر التقنيات في تحقيـق أقصى فائـدة من تكامل العلـوم وتلاقحهـا، لدفع حركة البحـث والاجتهاد المعرفـي المنشودة، وتطويرهـا، والتكامل بين التخصصات الدقيقة ومختلف العلوم.

ولقد حوت علوم الحديث الشريف الكثير من أبواب العلم التي أثرت مختلف العلوم التطبيقية والطبيعية والإنسانية لما تحتويه من كمٍّ كبير من الحقائق العلمية التي ساهمت في تطورها، وأخذ بها العلم التجريبي الحديث.

ويهدف البحث إلى:

التأكيـد على أهمية التكامل المعرفي بين علوم الحديث والعلـوم الطبيعية، ودورها في واقع البحث العلمي.

التأكيـد علـى تجـاوز الكثير من الإشـكالات العالقة في ميادين العلم أحاديـة التخصص، وتحقيق التكامل بين العلوم المختلفة ومنحها قدرة التكامل فيما بينها، لتنتج حقلاً معرفيًا ينطلق من فكرة التفاعل بين مختلف التخصصات.

إبراز أثر وتأثير الدراسات التكاملية بين علوم الحديث والعلوم التطبيقية تأصيلًا وتطبيقًا.

وفـي مجال الدراسـات السابقة: تعددت الدراسات التي اهتمـت بتقنية علوم الحديث خلال الآونة الأخيرة، وإن أخذت كل منها جانبًا من جوانب تلك التقنية، ومنها على سبيل المثال:

الضوابـط التطبيقية لتوظيف تقنيـة المعلومات في خدمة الدعوة (البـداح ١٤٣٢هـ) حيث تنـاول الضوابـط التشريعية والقانونيـة والمنهجية والفنيـة الخاصة بالمحتـوى وتوظيف التقنية وتطبيقاتها.

استخدام تقنية الحاسب في العلـوم الإسلامية والعلوم المساندة - أحكام وضوابط شرعية (آل سيف ١٤٢٧هـ) حيث تناول عددًا من المفاهيم التقنية، وأهدافها وأنواعها، وضوابط توظيفها فـي العلـوم الشرعية، وبيـان أحكامهـا وضوابطهـا الشرعية من حيـث الاستخدام فـي المناهج والمصادر.

سَبْـق الحديث النبوي بالإشارة للمكتشفات الطبية الحديثـة د. نضال حسن فلاح المومني، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، مجلة الجامعة، العدد الرابع والثلاثون، ٢٠١٩م، الجزء الثالث، ٢٤٨ -٢٩١.

وسائـل التكنولوجيـا الحديثة وأهميتها لطالـب العلم الشرعي (خولـة ٢٠١٧م) حيث تناول البحـث تطـور التكنولوجيا ووسائـل التواصل الاجتماعـي، وتوظيفها في نشر الدعـوة والدراسات الخاصـة بالقـرآن الكريم والسنـه النبوية واستخـدام ذلك على الوجـه الصحيح لنشـر الثقافة

الإسلاميـة، وتأصيلهـا لإبـراز أهمية الشريعـة الإسلامية فـي استخدام وسائـل التقنية الحديثة المتطورة دون أن تتأثر بحضارة مستحدثي تلك التقنيات.

(الريس ١٤٢٤هـ) (التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول)، حـول أهمية الموسوعـات الحاسوبية في خدمة السنـة النبوية، ومشروعيتهـا، وطرائق الاستفادة منها.

ضوابـط العمـل في صنـاعة واسـتخـدام البـرمجيات الحاسوبية في خدمـة السنة النبوية (الريـس ١٤٣٢هـ) تناول أهم الضوابط والتنبيهات في تقنية علـوم الحديث، مع دراسة ميدانية؛ لاستقصاء النتائج الإحصائية، وتحليلها، والاستفادة منها في البرمجيات الخادمة للسنة النبوية.

وتنفرد هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في بيان أثر التقنية الحديثية في خدمة البحث العلمي، وأثرها على إثراء المعرفة في مختلف العلوم الأخرى.

أمـا منهج الدراسة: فقد استخـدم الباحث المنهج التحليلي للتأكيد علـى أهمية التقنية في العلـوم الشرعية عمومًا وعلوم الحديث على وجـه الخصوص، ومنظومتها الاصطلاحية، ومكانتها على مستوى التطبيق والمنهج، لتأكيد التكامل بين مجالات العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية.

وسوف يتناول البحث عددًا من العناصر، على النحو الآتي:

مقدمة: تشتمل على أهمية البحث، وأبرز أهدافه، ومنهجه، وأهم عناصره.

المبحث الأول: المصطلحات والعلاقات الارتباطية.

المطلب الأول: التعريف بأبرز مصطلحات البحث.

المطلب الثاني: العلاقات الارتباطية بين علوم الحديث والتقنية المعاصرة والعلوم الأخرى.

المبحث الثاني: العناية بالحديث النبوي بين الأصالة والمعاصرة.

المطلب الأول: تدوين الحديث بين الأصالة والمعاصرة.

المطلب الثاني: العناية بالسنة في ضوء تقنيات الواقع المعاصر.

البعد العلمي. ٢) البعد التقني.

المطلب الثالث: أثر التقنية في التكامل المعرفي بين علوم الحديث والعلوم الطبيعية.

الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع والمصادر.

سائلاً الله تعالى التوفيق والرشاد.

المبحث الأول: المصطلحات والعلاقات الارتباطية

إن العناية بالحديث النبوي الشريف والسنة النبوية المطهرة، واستثمار التقنية الحديثة، أحد أبرز القضايا التي تفرض نفسها في زمن التكامل المعرفي مما يدعو إلى أهمية التفاعل المنهجي بين مختلف العلوم، واستنطاق مكنونات السنة النبوية وواقعها وموقعها وما يكتنفها من أبعاد الظروف المكانية والزمانية، وأسباب ورودها، ودلالاتها اللغوية ومقاصدها الشرعية، والاستفادة من كل ما توصلت إليه العلوم المختلفة من أسباب التقدم في ميادين البحث والتكنولوجيا التقنية في ضوء الواقع المعاصر.

المطلب الأول: التعريف بأبرز مصطلحات البحث

التقنية لغة، هي: من (ت ق ن)، وهي (إتقان الأمر، إحكام)[١]، جمع (إتقان)[٢]، كما تعني: حاذق في العمل، والتقنية مركب من (الفن أو الحرفة والدراسة أو العلم[٣].

أما المعنى الاصطلاحي: فتعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات التي يعيشها المجتمع الغربي الحديث[٤]، كما أنها: تطبيق للمعرفة والمهارات، وتتضمن جميع الأدوات والآلات والطرائق، أو الأساليب التي يمكن استخدامها في تحويل الموارد إلى عناصر مهمة للأشخاص[٥].

أما إجرائياً، فالتقنية هي: الطرائق الحديثة المختلفة المتبعة في إنجاز الأعمال النحتية بفعل الآلات والمكائن المتطورة كالحاسوب وبرمجياته والأجهزة بما تحدثه من تأثير في الكم والنوع للمنجز ..[٦].

التكامل لغة: مادة (ك م ل) تدل على التمام بعد التجزئة، واتحاد جزء الشيء أو الأجزاء المتعددة للشيء الواحد، فقد اكتمل وتم[٧]، و(كَمُلَ) وكَمّله: أَتَمّه وجَمّلَه[٨].

ويلاحظ أن في التكامل اعتبارات مادية ومعنوية مدركة في تمام الشيء وخلوّه عن كل نقص، بخلاف (المعرفة) من الفعل الثلاثي عَرَفَ، والمعرفة: (إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره، وهو أخصّ من العلم)[٩].

---

(١) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ص٧٨.

(٢) انظر: محيط المحيط، بطرس البستاني، ص٥٦.

(٣) انظر: تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي العالمي، عصام نزار جواد، ص ٥٥.

(٤) انظر: مفهوم التقنية، حيدر، خضير، ص١٥.

(٥) انظر: الموسوعة العربية الشاملة، مجموعة من المؤلفين، ص٢.

(٦) انظر: تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي العالمي، عصام نزار جواد، ص ٥٥.

(٧) انظر: كتاب العين، للفراهيدي، ٣٧٨/٥. والقاموس المحيط، لفيروز آبادي، ١٠٥٤/١. ولسان العرب، لابن منظور، ١١/ ٥٩٨.

(٨) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١١/ ٥٩٨.

(٩) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص٣٣١.

التكامـل اصطلاحاً: إتمام العلوم بعضها لبعض حتى تحصـل المعرفة بالشيء معرفة تامة وحسنة، ويقصد به: الصورة العلمية المتكاملة للوجود والذات، المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية فـي كل مجـالات المعرفة، سواء أكانت علومـاً طبيعية أم اجتماعية أم إنسانيـة أم شرعية[١]، كما عُـرِّف بأنه: (قضية فكرية منهجية، من حيث إنها ترتبـط بالنشاط الفكري وبالممارسة البحثية، وطرق التعامل مع الأفكار)[٢].

والتكامـل المعرفـي: هـو تكامـل مـصادر المعرفـة: (الـوحي والوجـود)، وتكامـل أدوات المعرفـة: (العقـل والحـس)، وتكامـل (مـصادر المعرفـة وأدواتهـا)، فاسـتمداد المعرفـة مـن الـوحي يتطلب عمل كل من العقل والحس معـاً، واستمداد المعرفة من الوجود يتطلب عمل كل مـن العقـل والحس معاً لكـن يتميز الـوحـي بوصـفه مـصـدراً للعلـم والمعرفـة بالهيمنة والمرجعية[٣].

الدراسات البينية: (البَيْن) لغة معناه الوصل، وهو من الأضداد، والبين الوسط، تقول جلس بين القوم كما تقول جلس وسط القوم[٤].

والدراسـات البينيـة: نعني بها الدراسات المعتمدة على حقليـن أو أكثر من حقول المعرفة، للكشـف عن مناطق التخوم: (التجاور، التلاقي، التقاطع، التشابك، التقارب) بين العلوم، وتجمعُ بين النظرة التخصصية الدقيقة، والنظرة الموسوعية الشاملةِ، لتحقق التكامل المعرفي بين كافة العلوم[٥].

كما أن الدراسات البينية، مدخل يعبر عن دمج تخصصات متعددة في معالجة قضية بحثية ما يتعدى مجالها نطاق تخصص واحد، وذلك وفق معياري التكامل والتفاعل بما يؤدي إلى تطوير المفاهيم والافتراضات النظرية واستيعاب مناهج بحثية متنوعة والتوصل إلى نتائج عميقة[٦].

العلوم الشرعية:

العلوم: جمع علم، والعلم: اليقين، وجاء بمعنى المعرفة، لاشتراكهما في كون كل واحد منهما مسبوقاً بالجهل، لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل، وفي التنزيل ﴿مِمَّا

(١) انظر: التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية، لياسين مغراوي، مدونة (تعليم جديد).

(٢) انظر: منهجية التكامل المعرفي، مقدمات في المنهجية الإسلامية، ملكاوي؛ فتحي حسن، ص ٢٧.

(٣) انظر: مفـاهيم فـي التكامـل المعرفـي، ملكـاوي، فتحـي حـسن، مجلـة إسـلامية المعرفـة، العـدد ٦٠ لـسنة ٢٠١٠م، ص ٣٤-٣٥.

(٤) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ص ٤٣.

(٥) انظر: الدراسات البينية بين تقارب التخصصات وتنافر المناهج، علي النجعي، ص ٦.

(٦) انظر: الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات التربوية في الوطن العربي أ. د/ عبد الرازق مختار محمود، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢ العدد ٤الجزء ٢ أكتوبر ٢٠٢٢م.

﴿عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ المائدة: ٨٣، أي علموا[١].

الشرعية: الشَّرْع: مصدر، ثم جُعلَ اسماً للطريق النَّهج، ثم استعير ذلك للطريقة الإلهيّة من الدين، وَفِي التنزيل العزيز: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ الشورى ١٢، أي: نهج وأوضح وبيَّن المسالك[٢].

والعلوم الشرعية: هي العلوم المدوّنة التي تذكر فيها الأحكام الشرعية العملية أو الاعتقادية، وما يتعلّق بها تعلّقاً معتداً به، ويجيء تحقيقه في الشرع[٣]، وهي: ما يحتاجه الشخص في نفسه ومعاملته من فقه وأصوله وحديث وتفسير وعقائد وما تتوقف عليه كنحو ولغة وصرف وبيان ومعان[٤].

فهي العلوم التي يُعرَف بها الله تعالى، ويُعرَف بها كيف تكون العبادة الصحيحة، وهي العلوم المتعلقة بدراسة الدين وفقه الشريعة، ويرتبط بها بعض العلوم الأخرى التي يُحتاج إليها في فقه تلك العلوم الشرعية، كعلم اللغة والأدب والتاريخ، ونحو ذلك، وهذه العلوم منها ما هو فرض عين، مثل العلم بتوحيد الله تعالى وأركان الإيمان، والعلم بأمور الفقه الضرورية لأداء العبادات، وغيرها، ومنها ما هو فرض كفاية مثل دقائق العلوم الأخرى[٥].

علوم الحديث: هي العلوم التي لها ارتباط مباشر بالحديث النبوي الشريف، فيما يتعلق بتمييز صحيحه من سقيمه، ودراسته، رواية، ودراية، ويطلق عليه علم الحديث دراية ورواية، ويتفرع منه عدد من العلوم، يعتني كل واحد بجانب من جوانبه ويفرده بالتأليف[٦].

السنَّة النبوية:

يفرّق بعض العلماء بين مصطلحي (السُنَّة) و(الحديث)، وغالباً ما يكون الخلاف فيها لفظياً.

والسُنَّة لغة: في الأصل مأخوذة من السّنن، وهو الطّريق والوجه والقصد[٧]، وتطلق السنّة على الطّريقة والسّيرة، حميدة كانت أو ذميمة[٨]، ومن ذلك قوله ﷺ: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ

(١) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ٤٢٧/٢.

(٢) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي،٢٦٩/٢١، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ٤٧٩/١.

(٣) انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ٢٨/١.

(٤) انظر: منح الجليل شرح مختصر خليل، عليش، ٣/ ١٣٧,٠

(٥) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، ١١٣/٥. وما بعدها.

(٦) انظر: أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، ص.١٣

(٧) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٢٦/١٣.

(٨) انظر: المصباح المنير، الفيومي، ص .٢٩٢

شَـيْءٌ)[1]، وخصهـا بعضهم بالطريقة والسيرة الحسنة دون السيئة كمـا قال الأزهري: (والسُنَّة: الطريقة المستقيمة المحمودة)[2].

ومـن إطلاقاتهـا: (المعتاد)[3]، قال القرطبـي رحمه الله: (سُنّة الأوّليـن: عادة الأوّلين في عـذاب الاستئصـال)[4]، وقال السعدي رحمه الله: (سُنّة الأوّلين: أي: عادة الله فيهم بإهلاك من لم يؤمن بآيات الله)[5].

والسنـة عنـد المحدثين: ما أُثِرَ عن النّبي ﷺ من قـولٍ، أو فِعْلٍ، أو تقريرٍ، أو صِفةٍ خَلْقِيّةٍ أو خُلُقية، أو سِيرةٍ؛ سواء كان قبل البعثة أو بعدها[6].

العلـوم الطبيعية: هـي العلوم التي يهتدي إليهـا الإنسان بما أنعم الله عليـه من مدارك بعد البحـث في ظواهـر الكون والحياة كعلـوم اللسان والعلـوم الاجتماعية، والعلـوم العقلية والنفسية والعلـوم الطبية وعلوم الطبيعة والعلوم التطبيقية وغيرهـا[7]، ونعني بها العلوم التي تهتم بدراسة النواحي الطبيعية المادية غير البشرية لكافة الظواهر الموجودة على الأرض والكون المحيط بنا.

المطلب الثاني:

العلاقات الارتباطية بين علوم الحديث والتقنية المعاصرة والعلوم الأخرى:

يعيشـ عالمنـا المعاصر عصر التطور المتسـارع في مجالات العلم والتقنيـة والتكنولوجيا، وأصبحـت الأدوات والأنظمـة العلمية والإلكترونية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ويظهر أثرها وتأثيرها بوضوح في الكثير من التغييرات المتسارعة في مختلف المجالات، والمساعدة في تسهيل الكثير من متطلبات الحياة اليومية والمرافق، فضلًا عن دورها في الوصول إلى المعلومات بسهولة ونشر المعلومات والمعرفة بشكل أكبر وأسرع من الأوقات السابقة.

ولقـد تجاوبت الحضارة الإسلامية على مرِّ التاريخ مع متطلبات الروح والمادة، وجمعت بين العلـم والإيمان، ولم تتوقف في دراساتها ومصنفاتها على العلـوم الشرعية؛ بل كان لها إسهامات كبيـرة فـي مجالات العلـم التجريبي في العلوم الطبيعيـة، وكان هناك الكثير مـن علماء الشريعة

(١) جزء من حديث رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، ٢/ ٧٠٥ برقم ١٠١٧، ورواه بتمامه في كتاب العلم، باب من سنة حسنة، ٤/٢٠٥٩.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري الهروي، الأزهري، ١٢/. ٢٩٨

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٣/.٢٢٥

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١/.٦

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص٤٣٠.

(٦) انظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ص٤٧؛ مكانة السنة في التشريع الإسلامي، د .محمد لقمان السلفي، ص١٧؛ قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث، القاسمي، ص١٥-١٨، أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، ص.١٣

(٧) انظر: العلوم الشرعية وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانية، بالعالم عبد الرحمن، ملتقى دور العلوم الإسلامية في إرساء الهوية، الجزائر، ٥/ ٢٠١٠م، ص ٥٠١.

أصحـاب فنون وعلوم متنوعـة مع براعة وحذق وتنوع مهاراتهم العلميـة والصناعية واختراعاتهم واكتشافاتهـم فـي مختلـف الفنون، مما يؤكـد أن التكامل المعرفـي بين العلـوم الشرعية والعلوم التجريبية والتطبيقية أصل من أصول الثقافة الإسلامية.

فالإسـلام دين العلم والمعرفة، والعلـم والإسلام متآزران مع بعضهمـا البعض، والحضارة الإسلامية بدون معرفة لا يمكن تصورها ببساطة، يتضح الترابط بين الإسلام والمعرفة وكلاهما مكمل لبعضه البعض، والشواهد أكثر من أن تحصر من علماء المسلمين الأوائل الذين لم يتوقفوا عند العلوم الإسلامية، بل كان لهم إبداعات وتميز في العلوم الفزيائية والطبيعية أيضًا، كالبيروني، والرازي، وابن سينا، والخوارزمي، وابن حيان، وابن الهيثم.. وغيرهم.

وفي مجـال علوم الحديث النبوي: فإن التكامل المعرفي بيـن علوم الحديث ومختلف العلوم يعـد أحد أصول الفهم الصحيح لتكامل العلـوم الشرعية ومختلف العلوم، يظهر جليًا في أثر علوم الحديـث النبوي فـي العلوم الإنسانية والتجريبيـة تأصيلاً وتطبيقاً؛ كما يظهـر أثر علوم الحديث فـي ضبط مناهج البحـث العلمي وأصوله؛ ومد جسور التعاون بيـن أصحاب التخصصات العلمية المختلفـة؛ واستثمار جهود العلمـاء في بيان علاقة علوم الحديث بالعلـوم الأخرى، كما نراها في كثيـر من سياقات الأحاديث وسبب ورودها ومناسبتها؛ فنجد أن الأحاديث المتعلقة بالأحكام وهي وحـي أوحـاه الله إلى نبيه صلـى الله عليه وسلم عالج بـه مشكلات المجتمع؛ كمـا نجد تأثير علم الإسنـاد في مجال اصطلاح الحديث وأثره فـي العلوم الأخرى كالتثبت من الواقع وتحليل الوقائع، وما له من إسهام حقيقي في التنمية والحضارة والعمران الفكري والاجتماعي؛ والقدرة على تقديم الحلـول والمخارج والبدائل الشرعيـة المنسجمة مع الواقع الإنساني؛ بإيجـاد وسائل عمليّة جادّة تعتمد الكفاءة والجودة والخبرة في إصلاح المجتمع.

فضـلاً عـن أن درجـة الموثوقية والمصداقيـة في علوم الحديـث كعلم الرجـال مثلًا الذي استخـدم منهـج الاستقراء التام للـرواة والروايـات، وما ينتج عنها مـن استنتاج أحـكام القبول والرفض، وتطبيق هذا المنهج على روايات الحديث، ثم تعميم النتائج، مما يعني أنه بهذا المنهج الاستقرائـي يقـارب الحقيقة العلميـة، وتبقى نسبة الخطأ فيـه قليلة جدًا، وفـق منهج الاستقراء والاستنتاج والتطبيق ثم التعميم، وهذه هي نفسها أدوات العلم التجريبي.

كما تكمن العلاقات الارتباطية بين علوم الحديث والعلوم الأخرى في إحكام مجالات الصلة بيـن الحكـم التكليفي والواقع، لما يقتضـي من التعرف على الواقـع، والاستعانة بمختلف المناهج حتـى للتعرف عليـه، ومعرفة الأعراف المجتمعية ومضامينها كأحـد مصادر التشريع، كواحد من عمليات البحث الاجتماعي التي يتم التوصل إليها بمناهج علم الاجتماع على سبيل المثال[1].

كما يظهر التكامل بين علوم الحديث والتقنية المعاصرة من خلال استثمار التقنية الحديثة

(١) انظر: قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية، مجموعة من الباحثين، تحرير: د. نصر محمد عارف، ص ٣٧٣.

في خدمة السنة النبوية بطريقة علمية تقوم على أسس منهجية، ودورها الكبير في تطوير التعامل مع ضبط وتحصين كتب السنة النبوية، مما أسهم بفاعلية في إثراء العقول، وتوسع آفاق نشر الحديث النبوي بالتقنية الحديثة بطريقة نافعة وتأصيلية، مما يؤكد مكانة وحفظ السنة النبوية الشريفة ونشر رسالة الدين الصحيحة وفق منهج الوسطية والاعتدال، وما يحقق الفوز في الدنيا والآخرة، مع التأكيد على أن العلوم الشرعية لا تُستهدف في مضمونها ومفهوماتها بتغيير أو تطوير، وإنما مجال التطوير والتحديث فيها في الوسائل المستعملة في نشرها وحفظها وتعليمها وتعلمها، أو في جانب التدوين والتنظيم والترتيب، أو في تيسير الأسلوب لعامة الناس، أو في جانب التحقيق والتدقيق، لأن مضامينها مستمدة من مصادر التشريع المعتبرة، فحاجتها إلى التقنية من حيث الوسائل والأساليب وطرائق النشر والتحصيل وغيرها.

إن التكامل المعرفي بين العلوم في صورته الكلية يمثل صورة علمية متكاملة للوجود والذات، متحققة من خلال تفعيل الرؤية الصحيحة لكل مجالات المعرفة، سواء أكانت علومًا طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية.

كما أن التكامل بين العلوم يهدف إلى معرفة الوصول إلى المعلومات في تلك العلوم في المسائل التي تعترض المجتهدين والمفكرين والعلماء، باعتبارها أحد أنواع الاجتهاد الجزئي، وأحد الأصول العامة لأساسيات العلم، وإن كان هذا ليس بجديد، فلقد أدرك الأقدمون ذلك، فقد كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى رضي الله عنه: (أما بعد، فتفقهوا في السُنَّة وتفقهوا في العربية)[1]، وقال الشعبي رحمه الله: (النحو في العلم كالملح في الطعام لا يستغنى عنه)[2]، وقال شعبة رحمه الله: (مثل الذي يتعلم الحديث ولا يتعلم اللحن مثل برنس لا رأس له)[3].

إن الاتجاه العلمي المعاصر في ظل العولمة العلمية لا يتوقف عند امتلاك أدوات استظهار الأحكام الشرعية، بل هو في حقيقته معالجة واقعية لآفات النفس البشرية، و البحث عن معالجة الخلل الحاصل في المجتمعات بكل أشكالها، وللاجتهاد بكل صوره دور إصلاحي، وليس مجرد بيان، لهذا كان ارتباط العلوم الشرعية بالواقع لازمًا من لوازم التكوين العلمي، وخادمًا للاجتهاد فيها، فالفقيه الاقتصادي يجب عليه مع دراسة علوم الشريعة أن يدرس علوم الاقتصاد والمالية حتى يكون اجتهاده عن فهم وإدراك، وأن الفقيه السياسي يجب عليه بجوار دراسة علوم الشريعة أن يدرس علوم السياسة وكذلك في الفقه الطبي وعلوم الفلك، وغيرها من العلوم.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، باب مَا جَاءَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١١٣/٦ برقم ٢٩٩١٤، وقال المحقق رجاله ثقات وفيه انقطاع بين عمرو بن دينار وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) انظر: ملتقى أهل الحديث، الشاملة، ص ٢٤٥.

(٣) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ١١٣٣/٢.

المبحث الثاني: العناية بالحديث النبوي بين الأصالة والمعاصرة.

إنَّ السُّنــة النبوية المطهرة قامــت على أصولٍ وكليات عامة، تُحقِّق فــي مجموعها، الحِكمة، والسماحــة، والاتــزان، والاعتــدال، ومسايرة الفِطــرة الإنسانيــة، والواقع المعاش، والصلاحية للتطبيق، ويُسر التكاليف، ومراعاة اختلاف الفهم والإدراك، وغيرها[1].

ولقــد بــذل العلماء والمختصون في علوم الحديث النبوي على مــرِّ العصور جهودًا كبيرة في العناية بعلــوم الحديث النبوي جمعًا وتصنيفًا وتدقيقًا وتفنيدًا، وبيان مقاصدها ودلالتها ما يعجز البيــان عــن تعداده؛ حيث أقاموا حوله مــن العلوم لخدمته وتحقيق حال نقلتــه والتصنيف فيه، ما زخــرت بــه مكتبات العالم أجمع، واستمــر تواصل الاهتمام بها مع تقــدم الوسائل وما استجد من تقنيات خدمة لدين الله عز وجل وتيسيره للعالمين في كل عصر بحسبه، مع تحري سلامة وجودة هذه التقنيات ودقة المدخلات، وتصحيح طرائق التعامل تطبيقًا واستنتاجًا واستنباطًا.

المطلب الأول: تدوين الحديث بين الأصالة والمعاصرة

فــي ظل التطــور المتسارع في كل مجالات الحياة، فإنَّ لمعرفة مــا الواجب على العلماء تجاه علــم معيّــن، يجب النظــر إلى الغاية المنشــودة والمقصد المــراد، ولهذا تدور جهــود العلماء في كل عصــر علــى المحافظة على ما وصــل إليها من علوم، وتسخير كل الوسائــل والطرائق الممكنة لاستثمار كنوز هذه العلوم وتبليغها للناس بما يناسب عصرهم وأحوالهم ولغاتهم.

ولمــا كانت الغاية من علم الحديث النبوي: حفظ السنــة النبوية، وتبليغها للناس؛ بما يشمل تبليــغ ألفاظهــا، ومعانيها، والعمل بها فــي كل مناحي حياتهم، كما أخبر النبــي ﷺ، فعن زَيْد بْن ثَابت، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: (نَضَّرَ اللَّه امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَــرُبَّ حَامــل فِقْه إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامل فِقْه لَيْسَ بِفَقِيه)[2]، وعَنْ أَبي مُوسَى، عَن النَّبيِّ ﷺ قَــالَ: (مَثَــلُ مَا بَعَثَنِي اللَّه بِه مِــنَ الهُدَى وَالعِلْم، كَمَثَل الغَيْث الكَثِير أَصَــابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّــةٌ، قَبِلَت المَاءَ، فَأَنْبَتَت الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَت المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّه بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِــكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّه، وَنَفَعَــهُ مَا بَعَثَنِي اللَّه بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّه الَّذِي أُرْسِلْتُ بِه)[3].

وبغض النظر عن نشأة التدوين، والنهي عن كتابة الحديث في أول الأمر، ثم السماح بكتابة الحديــث وتدوينه، فكانت الخطوة الأولى والأهم في هذا الوقت هو حفظه وتبليغه للناس، وإن كان

(١) انظر: الوسطية في السنة النبوية، د. عقيلة حسين، ص.١٧٥

(٢) سنن الترمذي، كتاب أبواب العلم، بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ، ٣٣/٥ برقم ٢٦٥٦، وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي: صحيح. وأبو داود، ٣٢٢/٣ برقم ٣٦٦٠، وقال الألبانيَ: صحيحَ.

(٣) صحيح البخاري، كتاب العلم، بَاب: فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ، ٤٢/١ برقم ٧٩ ، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، بَابُ بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، ٦٣/٧ برقم ٢٢٨٢.

هذا في بداية الأمر محفوظ في الصدور والسطور والتبليغ كافيًا، لقرب العهد بالنبي ﷺ، إذ كان صحابة رسول الله ﷺ يحرصون على استيعاب كل ما يقوله رسول الله ﷺ، وتطبيق كل ما يأمر به، وإنما مُنِعَت الكتابة أول الأمر حرصًا على حصر الجهود والطاقات على حفظ القرآن الكريم واستيعابه وجمعه، وخشية أن يلتبس الأمر على بعض الصحابة وهم حديثو عهد بالإسلام فنهى في بداية الأمر عن كتابة السنة النبوية، فقال عليه الصلاة والسلام: (من كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحه)[1].

ثم ما لبث الأمر أن سُمح لبعض الصحابة بالكتابة، وتفرغ جمع من الصحابة ثم من كبار التابعين لهذه المهمة، كأبي هريرة رضي الله عنه وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر وغيرهم كثير، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله ﷺ بشر، يتكلم في الغضب والرضا؛ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال: (اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقّ)[2]، وفي حجَّة الوداع عندما خطب رسول الله ﷺ خطبته الجامعة قال أبو شاه وهو رجل من اليمن، (اكتب لي يا رسول الله، فقال: اكتبوا لأبي شاه)[3].

وزاد الأمر أهمية عندما بدأ ينتشر الخطأ بسبب الفتن، فظهرت الحاجة لحفظ السنة، وتتطلب أمراً زائداً على مجرد الحفظ والتبليغ، فاعتمد بعضهم على الكتابة، فعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: (مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ)[4]، وكان علي رضي الله عنه يحتفظ لنفسه بصحيفة كتب فيها بعض أحكام الإسلام ومنها عقل الديات[5]، وقد تناقلت السنة مكتوبة في صحائف من عهد النبي ﷺ مرورًا بعهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى أن تم تدوينها بشكل رسمي في عهد عمر بن عبد العزيز في نهاية القرن الهجري الأول الذي أمر بتدوين السنة النبوية رسميًا بإشراف الدولة وتوجيهها[6].

وكانت طريقتهم في التدوين جمع كل ما نقل عن رسول الله ﷺ في تفسير القرآن وبيان

---

(١) مسند الإمام أحمد، من حديث أبي رمنة رضي الله عنه، ١٤٩/١٧ برقم ١١٠٨٥، وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والحاكم في المستدرك ٢١٦/١ برقم ٤٣٧ وقال صحيح على شرط الشيخين.

(٢) مسند الإمام أحمد، من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ٤٠٦/١١ برقم ٦٨٠٢، وقال المحقق: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين وأبو داود، كتاب العلم، بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ، ٣١٨/٣ برقم ٣٦٤٦. وقال الألباني: صحيح.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الديات، بَاب: مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَظرين، ٢٥٢٢/٦ برقم ٦٨٨٠ وصحيح مسلم، كتاب الحج، بَاب تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَصَيْدِهَا وَخَلاَهَا وَشَجَرِهَا وَلُقَطَتِهَا، إِلاَ لِمُنْشِدٍ، عَلَى الدَّوَامِ، ٩٨٨/٢. برقم ١٣٥٥.

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ، ٣٤/١ برقم ١١٣.

(٥) انظر: تدوين السنة، الزغبي، ص ١٣.

(٦) انظر: من جهود الأئمة في حفظ السنة، أحمد حسين إبراهيم، ص ١٢٩.

شرائـع الإسلام من العقائد والعبادات والمعامـلات والغزوات والأقضية، ومن شدة حرصهم على تنقية السنة النبوية من أقوال التابعين حرصوا على الإسناد وقال قائلهم: (الإسناد من الدين ولولا الإسنـاد لقـال من شاء ما شاء)[١] وقالوا: (إن هذا العلم ديـن فانظروا عمن تأخذون دينكم)[٢]، قـال ابْـن سيرينَ رحمه الله: (لَمْ يَكُونُـوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَاد، فَلَمَّا وَقَعَـت الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُـمْ، فَيُنْظَـرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَـذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَـلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ)[٣]، وكان ابن سيرين رحمه الله أول من نظر في الحديث وفتش عن الإسناد[٤].

ومـا أن توسعت حركـة الرواية وطلب الحديث، وكثـرت الأسانيد والروايـات للخبر الواحد، ظهـر بعد عصر التابعين مزيـد الحاجة لتمييز الصحيح من الضعيـف، والخطأ من الصواب في الروايـات، بدأت علوم الحديث فـي التوسع، فظهر علم العلل مكتملاً، ومستنـدًا للجهود السابقة، قال ابن رجب رحمه الله: (شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي الواسطي، يكنى أبا بسطام، سكن البصرة، وهو أول من وسع الكلام في الجرح والتعديل، واتصال الأسانيد وانقطاعها، ونقَّب عن دقائق علم العلل، وأئمة هذا الشأن بعده تبع له في هذا العلم...)[٥].

ثم مع كثرة الروايات وتطاول أسانيد الأخبار، ظهر أن حفظ السنة بحاجة إلى جمع الأحاديث في المصنفات فظهرت المسانيد وغيرها، ثم ظهرت الحاجة إلى تخصيص مصنفات للصحيح، ولمـا يحتـج به من الأخبـار في أبواب الشرع، فظهـرت كتب الصحاح والسنـن، وفي خضم حركة التصنيف هذه صنفت الكتب لعلم الرجال والعلل، ورتبت حتى يسهل الوصول إلى المراد منها.

ومـع تطور العلوم تعددت علوم الحديث فظهر للعلمـاء الحاجة لفهم طريقة من سبقهم في الروايـة والتصحيـح والتضعيف والتعديـل والتجريح، فـكان علم مصطلح الحديـث، ثم تبيّن في القرون اللاحقة أن حفظ السنة وتبليغها للناس يحتاج إلى ضبط المصنفات التي سبقت وشرحها، والانتقـاء منها بحسـب المواضيع، وتحرير الخـلاف الحاصل في التوثيق والتجريـح للرواة، وفي التصحيح والتضعيف للأحاديث وقواعد ذلك.

ومـع تأخر الوقت وانصراف كثير من أهـل العلم عن علم الحديث، رأى أهل الحديث أن من واجبهـم تقريب السنة إلـى من جهل علمها، وتمييز ما يدور بين أهـل العلم والناس من الأحاديث والأخبار، فصنفوا كتب التخريج، وكتب الأطراف والمعاجم ونحو هذا.

ومـا لبثـت العلوم فـي التوسع خلال القـرن الثاني للهجـرة ووضعت المؤلفـات الخاصة في كل علـم من علوم الديـن، واستقلت كتب السنة عن كتب الفقه والغـزوات والتفسير، وبدأ التدوين

(١) مقدمة صحيح مسلم، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ، ١/١٥.
(٢) مقدمة صحيح مسلم، بَاب بَيَانِ أَنَّ الإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ، عن محمد بن سيرين، ١/١٤.
(٣) مقدمة صحيح مسلم، بَاب بَيَانِ أَنَّ الإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ، ١/١٥.
(٤) انظر: شرح علل الترمذي، ابن رجب، ١/٥٢.
(٥) انظر: المرجع السابق، ١/١٧٢.

التخصصي للعلوم، وحظي الحديث النبوي الشريف بعناية فائقة، فابتكروا علوماً اختص بها في قبول الرواية، والحكم على الرواة، وأحاطوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله بقدر عظيم من التدقيق، حتى ليُخيل للبعض أنهم لن يقبلوا شيئاً، من دقة المناهج والاشتراطات التي وضعوها في قبول الأحاديث، ولم يجعلوا الأحاديث على درجة واحدة في الصحة والقبول، ووضع أئمة الحديث مناهج لكتبهم التي جمعوا فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخرجوا للناس ما عرف بالجوامع، والمسانيد، والسنن والمصنفات.

وكتب الجوامع: وهي الكتب التي جمعت كل ما وصل إلى المؤلف من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقائد والعبادات والمعاملات والغزوات والتفسير والفضائل.. سواء التزم أصحابها بالصحة أم لم يلتزموا ومنها: الجامع الصحيح للإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) وقد التزم فيه الصحة، وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم. والجامع الصحيح للإمام مسلم (ت٢٦١هـ) وقد التزم فيه الصحة، ولكن شروط التصحيح عنده أخف من شروط البخاري، فهو الكتاب الثاني بعد كتاب البخاري، الجامع الصحيح للإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ولم يلتزم فيه بالصحة، الجامع الصحيح للإمام ابن خزيمة (ت٣١١هـ) التزم فيه الصحة، ولكن شروطه في التصحيح غير شروط الشيخين.

كتب السنن: وهي الكتب التي أوردت الأحاديث النبوية المتعلقة بأبواب الفقه فرتبها أصحابها على أبواب الفقه مثل: كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة وكتابة الصوم، والزكاة والحج، والنكاح. ومن أشهرها: (سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ) وقد جمع في كتابه الصحيح والحسن، ولم يورد الضعيف إلا نادراً، وقد نبه عليه، وضعيفه مقبول، وليس فيه الضعيف المردود أو الموضوع)، وسنن النسائي (ت٣٠٣هـ) وهو كذلك على أبواب الفقه وفيه الصحيح والحسن والضعيف المقبول، و سنن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) و (سنن ابن ماجه (ت٢٧٣هـ) وفيه الصحيح، والحسن، والضعيف وبعض الضعيف المردود.

أما كتب المسانيد: هي الكتب الحديثية التي صنفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة، بمعنى أنهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة[1] ومن أشهر كتب المسانيد: مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، ومسند الحميدي (ت ٢١٩هـ)، ومسند الطيالسي (ت ٢٠٤هـ). مسند أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ). ومسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩ه)..، وغيرهم

المصنفات: هي الكتب التي رتبها أصحابها على أبواب الفقه، واشتملت على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة([2])، فهي لم تقتصر على الأحاديث النبوية بل ذكرت أقوال الصحابة، وفتاوى التابعين وفتاوى أتباع التابعين أحياناً.ومن أشهر المصنفات: المصنف لأبي

(١) انظر: أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان، ص.٤٠

(٢) انظر: المرجع السابق، ص.١١٨

بكـر الصنعانـي (ت ٢١١هـ). المصنـف لابن أبي شيبـة (ت ٢٣٥هـ). المصنـف لبقي بن مخلد القرطبـي (ت٢٧٦ه). المصنف لأبي سفيان وكيع بـن الجراح الكوفي (ت ١٩٦هـ). المصنف لأبي سلمة حماد بن سلمة البصري)ت ١٦٧هـ).

ويلاحظ التنوع والفرق بين هذه الأنواع من الكتب إجمالاً: تجد أن الجوامع تشتمل على جميع أبـواب الدين، وهي مقتصرة على الأحاديث النبوية، أما السنن: فهي مرتبة على الأبواب الفقهية، فهي مقتصرة علـى الأحاديث النبوية. بينما تجد المسانيد: مرتبة على أسماء الصحابة، فجمعوا أحاديـث كل صحابي في مكان واحد على حدة. وفي المصنفات: تجد أنها مرتبة على أبواب الفقه وتشتمل على الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وتابعيهم أحياناً.

فأي عناية وجهد بعد هذا العطاء المتفرد في نوعه وكمه وكيفه، فلقد بذل الأولون واللاحقون جهـودًا كبيرة فـي العناية بالحديث النبوي، ومـا زال العلماء والباحثون يواصلـون الجهد والبحث واستثمار هذا الإرث الضخم من سنة نبينا ﷺ.

وفـي واقعنـا المعاصر: فإن المتأمل فـي الإشارات الرمزية السابقة مـن مراحل تطور علوم الحديـث، يتبيـن أن علماء الحديث على مـدى العصور السابقـة خلفوا لنا إرثًـا ضخمًا من علوم الحديـث وتصنيفاتها وتفريعاتها، أما علماء الحديث في واقعنا المعاصر لم يُطَالبوا باختراع علم جديـد لـم يُسبَقوا إليه يضاف إلـى علوم الحديث؛ ولا يُسْألون عن مـدى الجديد الذي أتوا به، لأن المعيـار هنا هو مدى الجهد الذي يبذلونه في حفظ كمـال السنة وتبليغها للناس بحسب حال هذا العصـر ووسائلـه، كما قال أبو حيان التوحيـدي رحمه الله: (والثاني يأخذ مـن الأول ويقتفي أثره ويستقي مما استنبطه وينشر ما بسطه)[1].

إلا مع التطورات المتلاحقة على مر العصور، والتي بلغت ذروتها في عصرنا الحاضر، ظهر تحد جديد، وظهرت آليات وطرائق ووسائل جديدة تفرض على العلماء والباحثين المعاصرين واجبًا جديدًا، وأمانـةً يجب استثمارها، وأن يستمروا على منوال من سبقهم في العطاء والتجديد، ببذل المزيـد من الجهود وتضافرهـا، للعناية بالسنة النبويـة، وتبليغ ألفاظها، ومعانيهـا، ومضامينها ومكنوناتهـا للناس، والعمل على تنقية السنة المشرفة من أي شائبة تشوبها وتفنيد شبهات الكذب والوضع وغيرها، فاتجهت العناية بالسنة النبوية إلى طرائق ووسائل جديدة معاصرة، منها:

العناية بإخراج المصنفات الحديثية المخطوطة إلى عالم المطبوعات بدقة وعناية.

ركـزت جهود العلمـاء والباحثين المعاصرين علـى تقريب علوم الحديث إلـى الناس وبيانه لهـم، بلغات العالم من خلال الترجمة وبما يناسب حالهم مـع استخدام وسائل الدعوة المتجددة وطرائقها.

(١) انظر: البصائر والذخائر، لأبي حيان، ١/١٠٩.

اهتـم العلماء المعاصرون بتنقية السنة من الدخيـل عليها، والحكم على الأحاديث والأخبار وخاصة التي لم يسبق لأهل العلم كلام فيها.

العنايـة بتحرير المسائل الخلافية والاجتهاد في الدفاع عن السنة وإزالة الشبهات التي تثار حولها.

استثمـار التقنيات المعاصرة في الجمع والتصنيف والترتيب بطرائق تقنية معاصرة، وجمع عشـرات المصنفـات في مكان واحـد يمكن للباحثين الاطـلاع عليها واستخـراج ذخائرها بيسر وسهولة.

المطلب الثاني: العناية بالسنة في ضوء تقنيات الواقع المعاصر

أولاً: البعـد العلمـي: سبق الإشـارة إلى التحدي الجديـد الذي واجهه علمـاء السنة في ظل تقنيـات العلوم المتقدمة، إلا أن المعرفة بالواقـع المعاصر في العناية بالسنة النبوية يقتضي فهم واقـع السنـة النبوية نفسهـا، ونعني به كل ما يكتنفها وقـت صدورها من أبعـاد الظروف المكانية والزمانيـة وأسبـاب صدورها ومناسبتها، ودلالتهـا اللغوية والشرعية والمقاصـد الشرعية العامة منها والخاصة، وذلك هو أحد الأسباب الرئيسة في ندرة أو انعدام اختلاف الصحابة فيما سمعوا أو بلغهـم عـن رسول الله ﷺ، لأنهم أدركوا كل الأبعاد السابقة نصًا وروحًا، كما أدركوا مقاصدها وفهمها على الوجه الصحيح، مما أسهم في الحد من الزلل أو الخلط أو الخطأ، كما أسهم في فهم السنة وفق الواقع المتجدد.

ولا شـك أن لـكل عصر واقعًا وموقعًـا، والمقصود بالواقع في هذا المقـام الأفعال الإنسانية التـي يراد تنزيل الأحكام عليها وتوجيهها بحسبهـا[1]، (فالحكم على الشيء فرع من تصوره)[2]، وهي قاعـدة أصولية معروفة بين العلمـاء على اختلاف مذاهبهم[3]، قـال الجرجاني رحمه الله: (التصـور: حصول صورة الشـيء في العقل)[4]، وليس المقصود بالتصور الذي تعنيه القاعدة هو مجـرد التصوُّر الذهني عـن الشيء؛ قال أبو البقاء الكفوي رحمـه الله: (والتصور قد يكون علمًا، وقـد لا يكون كالتصور الكاذب)[5]، فيكون التصور المقصود في هذه القاعدة هو: التصور العلمي الدقيـق عن هذا الشيء؛ لأن ذلك التصور هو الذي يضبـط الذهنَ والفكر عن الخطأ، ويؤدي إلى

(١) انظر: خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع د. عبد المجيد النجار، ص١٢٠.

(٢) انظر: القواعد الأصولية عند الإمام الشاطبي من خلال كتاب الموافقات، الجيلالي المريني، ص٥١.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ٢٩٥/٦، غمز عيون البصائر، الحنفي المكي، ٣١٤/٢، البحر الرائق، لابن نجيم، ٢٣٢/١، الفواكه الدواني، للنفراوي،١١٢/١، تحفة المحتاج، للهيتمي،٢٨٧/١، مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، ٤٩٨/٣، حاشية الجمل، العجيلي،١٧٠/١، حاشية البجيرمي، البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي،٩٧/١، حواشي الشرواني، العبادي، ٢٨٧/١، ٢٠٦/٦، شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٥٠/١.

(٤) التعريفات، للجرجاني، ص ٥٩.

(٥) الكليات، للكفوي، ص ٢٩٠.

تحديد مُحْكم، وضبط علميٍّ منهجي لحقيقة الشيء وماهيَّته.

قال ابن عثيمين رحمه الله: (ومن القواعد المعروفة المقررة عند أهل العلم: الحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ فلا تحكمْ على شيء إلا بعد أن تتصوره تصوُّرًا تامًّا؛ حتى يكون الحكم مطابقًا للواقع، وإلا حصل خللٌ كبيرٌ جدًّا)[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ الكهف: ٦٨، قال السعدي رحمه الله: وهو يَعُد الفوائد في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام: (ومنها: الأمر بالتأنِّي والتثبُّت، وعدم المبادرة إلى الحكم على الشيء، حتى يعرفَ ما يُراد منه، وما هو المقصود)[2].

لهذا كان فهم الواقع والتصور الصحيح والإلمام الشامل أصلاً مهمًا في صحة الحكم؛ والعلم بحقيقة الأشياء مدخلاً رئيسًا لتصورها، قال السعدي رحمه الله: (ينبغي ألا يحكم حتى يحيطَ علمًا بالحكم الشرعي الكلي، وبالقضية الجزئية من جميع أطرافها، ويُحسِنُ كيف يُطبِّقُها على الحكم الشرعي)[3].

ففهمُ الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، ومَن تأمَّل الشريعة وقضايا الصحابة وجد منها الكثير، ومن سلك غير هذا أضاع على الناس حقوقهم، ونسبه إلى الشريعة التي بعث الله بها رسوله[4].

وإنما كان هذا العلم بالواقع أساسًا في تنزيل الأحكام لأنه يفضي أخيراً إلى تقدير ما إذا كان الفعل الإنساني المحقق فيه يندرج تحت هذا الحكم المعين لينزل عليه، أو يندرج تحت حكم آخر فينزل عليه ذلك الحكم الآخر، وتقدير ما إذا كان هذا الفعل مستجمعاً للشروط التي تجعل تنزيل الحكم عليه مؤديا إلى تحقيق مقصد الشرع فينزل، أو غير محقق فلا ينزل[5]، قال ابن القيم رحمه الله: (تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأحوال)[6]، والأمثلة من الحديث النبوي اكثر من أن تحصر هنا.

ويرتبط بهذا الموضوع أهمية فهم السنة وفق دلالاتها اللغوية والبيانية، كما في حديث: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ)[7]، والسببية كما في حديث: (أنتم أعلم بأمور دنياكم)[8].

---

(١) شرح الأصول من علم الأصول، لابن عثيمين، ص ٦٠٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، لابن سعدي، ص ٤٨٤، تيسير اللطيف المنان، لابن سعدي، ص ٢٥٧.

(٣) بهجة قلوب الأبرار، السعدي، ص ١٧٨.

(٤) انظر: إعلام الموقعين، لابن القيم، ١/ ١٦٥-١٦٦، بتصرف.

(٥) انظر: خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، د. عبد المجيد النجار، ص١٢١.

(٦) انظر: إعلام المواقعين، لابن القيم، ٥٢/٣.

(٧) صحيح البخاري، كتاب اللباس، بَابُ الْوَصْلِ فِي الشَّعَرِ، ١٦٥/٧ برقم ٥٩٣٣.

(٨) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بَابُ وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ ﷺ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ،

والبعـد الموضوعي، كما فـي أحاديث الخِطبة ورؤية الخاطب للمخطوبة[1]، والعرف كما في حديث النهي عن نعي الموتى[2]، وغيرها من الدلالات المعتبرة عن أهل العلم المعتبرين.

ثانيًا: البعد التقني: إن التقنيات المعاصرة بإمكاناتها المذهلة، وسرعتها الفائقة، وخدماتها الجليلـة فـي كثير مـن جوانبها، دفعت علمـاء الأمة وخاصة علمـاء السنة وعلومهـا للمسارعة في تطويعهـا والاستفادة منها في خدمة الإسلام عمومًـا، وفي خدمة علوم السنة خصوصًا، مما أثمر ثمـاراً يانعة مشجعة، تدفع لمضاعفة العمـل واستشعار المسؤولية وتوحيـد الجهود وتطوير العمل لاستثمار مكنونات السنة النبوية الهائلة.

ومـع التنوع والتعدد التقني وما أفرزتـه التقنية الرقمية من فوائد في البحث العلمي، وأخيرًا الـذكاء الاصطناعي، ومـا أنتجته من برامـج حاسوبية موسوعيـة ضخمة، تقدم للسنـة والسيرة النبوية المطهرة أكثر بكثير مما يقدمه الكتاب الورقي، وتمتاز على ذلك بمزايا متعددة تميزت بها كتزايد المعلومات بدرجة كبيرة في فروع المعرفة كافة وجميع أوجه النشاط الإنساني، وإتاحة قدر كبير من المعلومات للباحثين بسهولة ويسر، وما أثمرته من القدرة على تخزين ونقل كمية ضخمة من المعلومات واسترجاعها بسرعة فائقة ودقة رائعة، متى ما تحقق فيها ضوابط العمل الصحيح، خاصة بعد أن (استطاع الحاسب الآلي أن يجد طريقه كوسيلة تعليمية رائدة لنقل المعلومات باللغة العربية، في المجالات التعليمية المختلفة)[3].

وكان لظهـور الموسوعـات العلمية في مختلف علـوم الشريعة ومنها السنـة والسيرة النبوية علـى نحـو خاص تناولاً واسعاً من خـلال عمل الكثير من الجهات العلميـة المتخصصة والتجارية والخيرية، فنالت السنة النبوية ما لم ينله غيرها من علوم الإسلام الأخرى، نظرًا لما تشمله علوم السنة من أنواع كثيرة دائرة بين علوم الحديث رواية وعلوم الحديث دراية.

إن التقنيـة المعاصـرة وما وفرته مـن أدوات البحث تُحقق للعلماء والباحثيـن نتائج ما كان يمكـن بسهولة تحقيقها بالوسائل البحثيـة التقليدية؛ كالبحث في أثناء إسناد الخبر، ورواية بعض الرواة عن بعض على وجه الخصوص، والوقوف على أفراد الخبر وغرائب الروايات، كما ساهمت في التحقق من الروايات الموقوفة والمقطوعة مما كان الوقوف عليه متعسراً بطرق البحث اليدوية التقليدية، كما ساهمت كثيراً في تيسير الجمع والموازنة والمقابلة للتحقق من العلل والاختلاف في الرواية بين راوٍ وآخر، وبين رواية وأخرى، وغير ذلك من دقائق هذا العلم ونوادره، هذا بالإضافة إلـى ما وفرته بعض البرامج مـن التشجير لطرق الخبر ورواياته، ورسـم ذلك بصورة تسهل على

١٨٣٦/٤ برقم ٢٣٦٣.

(١) انظر: الأحاديث في سنن ابن ماجه، ٦٨/٣ برقم ١٨٦٦، والبيهقي، ١٣٥/٧ برقم ١٣٤٨٨، ومسند الإمام أحمد، ٤٤٠/٢٢ برقم ١٤٥٨٥. وقال: حديث حسن. وانظر: الوهم والإيهام، ابن القطان، ٤٢٩/٤.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهة النعي، ٩٨٦رقم ٣/٣٣١، وقال حسن صحيح.

(٣) انظر: السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ص ٦٦٥.

الباحث جهد أيام من البحث والتحري والرسم والموازنة، مع التأكيد على ضرورة مواكبة الإدخال الدقيق للمعلومات، مما يؤكد أهمية هذه التقنية.

ولقد شهد العصر الحديث عناية فائقة باستثمار التقنية في العناية بعلوم الحديث النبوي، خاصة من منتجات الشركات تحت إشراف المختصين في علوم الحديث، نذكر منها على سبيل المثال بعض برامج الحديث الشريف واستثمار التقنية، منها:

منتجات شركة حرف لتقنية المعلومات: والتي قامت بوضع المصادر الإسلامية الكبرى على وسائل إلكترونية، ومن منتجاتها (موسوعة الحديث الشريف) وهي مكتبة شاملة لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، من كتب الحديث التسعة، مع بعض شروحها، وتحتوي على أكثر من ٦٢,٠٠٠ حديث شريف، ويناهز عدد صفحاتها نحو ٢٥ ألف صفحة، بالإضافة إلى شروحها مع شرح الأحاديث من كتب الشروح المشهورة، ومنها: (البيان فيما اتفق عليه الشيخان) ويعرض البرنامج أكثر من ١٧٠٠ حديث متفق عليها بين الإمامين البخاري ومسلم، والبرنامج مترجم إلى العديد من اللغات: الإنجليزية والفرنسية والماليزية والإندونيسية والألمانية والتركية، ومنها (برنامج صفوة الأحاديث) ويشمل مجموعة مختارة من الأحاديث الصحيحة، مع الترجمة الكاملة للبرنامج بكافة محتوياته وواجهة تشغيله إلى اللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، ومنها: (موسوعة السيرة النبوية) وفيه عرض كامل لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وحياته[١].

ومن استثمار التقنية ما أنتجه مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، ومنه: الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه، فضلًا عن الإنتاج الغزير الذي اشتمل على جل علوم الشريعة وتناولها بالبرمجة، ومنها الإصدار الثاني والذي يشتمل على (٦٠٠) مجلد وكتاب، وتعنى بالتخريج الآلي للحديث؛ وهو أظهر خدمات الموسوعة، إذ تشتمل على التخريج الآلي لأكثر من ٢٠٠,٠٠٠ نص مسند، وموسوعة تراجم تحتوي على أكثر من ١٥٠,٠٠٠ ترجمة لرواة الحديث، كما تضمنت الحكم على أكثر من ٨٠,٠٠٠ حديث[٢].

ومن إنتاج شركة العريس، نجد منها (مكتبة الحديث الشريف) وهو برنامج يتضمن في إصداراته المتتالية أكثر من ٢١٠٠ مجلد وكتاب من كتب الحديث الشريف وشروحه وعلومه الأخرى، إضافة إلى بعض كتب الرجال والتراجم، واللغة والمعاجم، وأما عدد عناوين الكتب الواردة في الموسوعة فتبلغ ٣٥٩ عنواناً[٣].

ومنها (مكتبة التراجم والرجال) وهو برنامج يعرف بالأعلام والشخصيات الذين اجتازوا مرحلة الحياة أو ما زالوا فيها، وخلفوا وراءهم أثراً يذكر لهم أو خبراً يروى عنهم، ويشتمل على

---

(١) انظر: موقع الشركة: http://www.harf.com

(٢) انظر: موقع الشركة: www.turath.com/arabic/index.php

(٣) انظر: موقع الشركة: www.elariss.com

عـدد كبير مـن كتب تراجم الـرواة للحديث النبوي، وكمـا يظهر من تعريف الشركـة به، بل ومن خلال النظر في البرنامج والتعامل معه، فإنه اشتمل على تراجم لأعلام معاصرين ليس لهم بعلم الحديـث والروايـة دراية ولا أثر، فهـو برنامج شامل في بابه؛ وهو مفيد جـداً لمن يريد النظر في كتب التراجم الحديثية وغيرها.

وبرنامـج (تحفـة الباحث لعمـل الحواشـي والتحقيقـات)، و(برنامج الموسوعـة الماسية للحديث النبوي وعلومه)، ويشتمل على أحاديث قرابة (٣٠٠) مجلد وكتاب، ويمكن عن طريق هذا البرنامـج إجراء التخريج الآلي لكل الآيات والأحاديـث والآثار الواردة في برامج الشركة الأخرى، مـن كتب التفسير والحديث والعقيدة والفقه والرقائـق والسير والتراجم وغيرها. ويوفر البرنامج خدمـة تخريـج أي حديـث يريده الباحث سـواء كان من مراجـع البرنامج أم مـن غيرها، ويحدد الباحث مستوى التخريج والتطابق في الألفاظ، كما يوفر البرنامج خدمة رسم شجرة الإسناد لأي حديث وارد في كتب الموسوعة.

كما نجد (برنامج السيرة النبوية من منابعها الأصلية) والذي جُمِع فيه عدد من المصنفات فـي السيـرة النبوية، منها: السيرة النبوية لابن إسحاق وابن هشـام وابن حبان وابن كثير، وكتاب زاد المعاد، والشمائل المحمدية، والشفا للقاضي عياض، وعيون الأثر، وجلاء الأفهام وغيرها، مع إمكانات برامـج المؤسسة الأخرى، والاستفادة من برنامج الموسوعة الماسية في التخريج وغيره من أنواع الصنعة الحديثية[١].

وفي (مشروع برنامج المحدث)[٢]، ويهدف المشروع كما جاء في الموقع الخاص بالبرنامج: تحويـل ما أمكن من التـراث الإسلامي إلى المجال الإلكتروني، لتسهيـل تصفحه والبحث ضمنه، كصدقـة جارية، ويشمـل البرنامج عدداً من كتب السنة بالإضافة إلـى مجموعة من كتب التفسير والفقـه والمعاجـم وغيرها، إلا أنه يفتقد الدِّقـة العلمية في تصنيف الكتب تحـت العناوين الكلية للبرنامج[٣].

ولقد تنوعـت التقنيات الحديثة التي جمعت بين علوم الحديث النبوي ومختلف العلوم ومنها على سبيل المثال:

المكتبة الشاملة: وتعتبر المكتبة الشاملة أحد أبرز البوابات الإلكترونية للدخول لعالم البحث، يستفيـد منهـا الباحثون في مختلف العلوم بشكل عام وفي علـوم الحديث على وجه الخصوص في مختلـف فروعه وعلومه، كما يقدم موقع البرنامج الكثير مـن الكتب في العلوم الشرعية وما يتعلق

(١) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، د. إبراهيم بن حماد بن سلطان الريس، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: الكتاب الإلكتروني، د. جمال الشرهان ١٤٢٢هـ ص ٨٢ «بتصرف.»

بهـا من علـوم الآلة، فضلًا عن الفوائد المتعددة، والتحقق من معلومـات علمية أو فقهية أو أدبية، في مختلف المجالات.

موسوعـة وبرنامج جوامع الكلـم: وهي موسوعة حديثية شاملة تضـم بين جنباتها (١٤٠٠) مصـدراً حديثياً، منهـا (٥٤٣) مخطوطاً لم يسبق طبعها أو تحقيقهـا، إضافة إلى تراجم سبعين ألـف راوٍ للحديث الشريف، وتتميز بتحقيق وتدقيق المصـادر، وتشكيلها ووضع علامات الترقيم، وحصـر عـدد الأحاديث المسنـدة في كل مصدر، وقـد جمعت بين علوم التقنيـة وعلوم الحديث، وقدمـت خدمات بحثية متميـزة، وتقدم خدمات حديثية غير مسبوقـة، يبلغ عددها (٦٩) خدمة، توفر سنوات من عمر كل باحث[1].

لنخلص إلى القول: إن التقنية المعاصرة بكل مكوناتها تسهم بفاعلية في خدمة علوم الحديث النبوي بأيسر السبل وأقل التكاليف، ولا تزال علوم الحديث في حاجة إلى مزيد من الجهد البشري والهمـم العالية من العلماء وطلبة العلم والبذل السخـي للاستفادة من هذه التقنية لتبليغ نور الله تعالـى للعالمين بسرعة وشمولية ودقة، والتأكيد على حاجـة الأمة إلى الوعي بأهمية هذه التقنية، وكيفية استثمارها وتسخيرها، والاستفادة منها، والعلم بأهميتها وأثرها، في خدمة علوم الشريعة ونشرها على الوجه الصحيح.

المطلب الثالث: أثر التقنية في التكامل المعرفي بين علوم الحديث والعلوم الطبيعية

يشهـد الواقـع العملي والعلمـي، النظري والتطبيقي، تطـورًا متسارعًا مستفيـدًا من التطور المتلاحـق للتقنية المعلوماتية في مختلف المجـالات، والتي ساعدت على استثمار الوقت والجهد، فأفادت منها البشرية، مما أدى إلى نقلة نوعية وعلمية كبيرة في البحث وجمع المعلومات؛ فقرّبت الكثيـر من التخصصات وتداخلها نظرًا لما توفر لها من برمجيات بجودة عالية، فأصبحت تقنية المعلومات عمليـة متكاملة لدراسة الأنظمة المختلفة لإبراز الكثير من الجوانب العلمية في الجمع والتحليل وقواعد البيانات.

فلـم يعد البحث العلمي بحاجة إلى برهان وتعليل لبيـان أهمية وضرورة البناء التكاملي بين علـوم الحديث والعلـوم المختلفة، وإيضـاح دواعي الضـرورة الوجودية والحاجـات الإنسانية في التكامـل المعرفـي بين العلوم الشرعيـة والعلوم الطبيعية علـى مستوى الإمـداد والاستمداد، وما أسدتـه التقنيـات المعاصـرة من خدمات عظمى للعلـوم المختلفة، مما يلـزم استثماره في قراءة العلوم على مختلف اختصاصها.

فـإن كانت علـوم الوحي هي تلك العلـوم الناظرة في النصوص الشرعيـة، وعلوم الكون هي الباحثـة في الظواهر الخاصة بالكون بما فيهـا الإنسان وغيره من المخلوقات، وكذا الطبيعة، فهو

(١) انظر: برنامج جوامع الكلم، من أفق للبرمجيات، إشراف: محمود المراكبي، ٢٠١١م.

أدعى بالضرورة إلى التكامل العلمي في الخدمات والمنافع العلمية بين العلوم، لتحقيق ثنائية الإمداد والاستمداد في كل علم مستند إليه في بناء معرفة مفيدة؛ تعود على الإنسان والكون بالصلاح والنفع.

فالواقع المعاصر اليوم وما يشهده من تطور كبير في العلوم بقسميها الإنساني والطبيعي، فإن المحدِّث والمفسِّر والفقيه في أمسِّ الحاجة إلى معرفة هذه العلوم في بناء فتاويه واجتهاده، وإذا استعصت عليه هذه المعرفة كان من الواجب عليه الاستعانة بالعلماء المتمكّنين بمجال تخصُّصهم[١].

وإذا أرادت الحضارات أن يكون لها أثر الاستمرار والاستمداد، فلتقم على أسس البناء الصحيحة، وهي: (الدين والعلم) معًا، وقد أولاهما الإسلام عناية خاصة منذ بزوغ الوحي وفي أول الآيات نزولاً على سيد الخلق ﷺ، فالعلم أساس التكليف والاجتهاد وصحة الأعمال والأقوال[٢].

إذ الحضارة تستلزم خدمة المعارف بعضها لبعض، وانصهارها في قالبٍ واحدٍ يروم خدمة الإنسان وبناء العمران، لأن كل واقعةٍ تخلّفت فجوة بين العلوم لاستظهار مشكلة الثقافتين، يؤدي بالضرورة إلى نكوص النهضة العلمية ويكون سببًا للحيلولة دون ارتقاء الحضارات الإنسانية.

إن التكامل بين العلوم الشرعية ومختلف العلوم ليس بمولود جديد، ولكنه منهج نبوي أصيل، فمنذ العهد النبوي حرص النبي ﷺ على أن يتعلم المسلمون لغات الأقوام الأخرى، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: (أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كتاب يهودَ، قال: (إني والله ما آمَن يهودَ على كتاب، قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهودَ كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم)[٣].

كما حث النبي ﷺ على تعلُّم علم الأنساب، فعن العلاء بن خارجة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تعلَّموا من أنسابكم ما تصِلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة للأهل، مَثْراة للمال، ومنسأة للأجل)[٤].

كما أكدت السنة النبوية على أن العلماء تتنوع مهامهم، فعن أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: (يحمِل هذا العلم مِن كل خلَف عدوله؛ ينفون عنه

---

(١) من الاجتهاد في النص إلى الاجتهاد في الواقع، لمحمد بنعمر، ص ١٣٣.

(٢) التكامل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية د. عقيلة حسين. مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية/ عدد (٤) سنة ٢٠١٢م.

(٣) سنن الترمذي كتاب أَبْوَابُ الاِسْتِئْذَانِ وَالآدَابِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ، ٣٦٥/٤ برقم ٢٧١٥، وقال: حسن صحيح.

(٤) مسند الإمام أحمد، في مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ٤٥٦/١٤ برقم ٨٨٦٨، وسنن الترمذي، كتاب أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ النَّسَبِ ٣٥١/٤ برقم ١٩٧٩، وقال الألباني: صحيح.

تحريف الغالين، وانتحال المبطِلين، وتأويل الجاهلين)[1].

ولقد حظيت السنة النبوية الشريفة بكم هائل من الأحاديث الشريفة التي تحتوي على كمّ كبير من التكامل المعرفي في الحقول العلمية المختلفة والتي أثبتها العلم التجريبي الحديث في شتى المجالات، كما في التنمية المستدامة في السنة النبوية[2]، في مجالات متنوعة كالطب والفلك والرياضيات والصحة العامة، والتغذية، والبيئة، والاقتصاد، وتنمية الموارد المائية، وغيرها، والأمثلة أكثر من أن تحصر هنا، فمنها على سبيل المثال:

تقنية علوم الحديث والطب الوقائي: فلقد ساهمت التقنية في استظهار مكنونات السنة النبوية فيما يتعلق بالطب الوقائي، والتي أكدت مطابقتها لنتائج الدراسات الموضوعية التكاملية بين علوم الحديث والعلوم الطبية، وتيقن العلماء من صور التكامل المعرفي بين السنة النبوية والدراسات الطبية المعاصرة، كما ظهر في (العزل الطبي) أو ما يعرف بـ (الحجر الصحي) فقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: (إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوها، وإذا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا مِنْها فَقُلتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ سَعْدًا، ولا يُنْكِرُهُ؟ قالَ: نَعَم)[3]، وهو بالطبع يشمل أي مرض معدي قابل للانتشار بسرعة، وفيه دلالة قاطعة على أثر السنة النبوية في مجالات علمية معاصرة.

وفي مجال تقنية المآلات والتوقع: فقد يسرت التقنية جمع الأحاديث ومكنونات السنة فيما يتعلق بالاستشراف، وخاصة في مجال التخطيط والعمران، وهو أثبتته الدراسات التكاملية التي تجمع بين الواقع والمستقبل من منظور حضاري، واستشرافًا للمستقبل رؤية وتخطيطاً، وما تحققه من تنمية مستدامة كالدراسات البينية الموضوعية لحديث النبي ﷺ: (إِن قَامَت السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فإن اسْتَطَاعَ ألا يَقُومَ حتى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)[4]، ففيه تنمية مستدامة، وفيه استشراف للمستقبل، وتخطيط، وهو بعد مهم في الفقه الحضاري واستشراف المستقبل، لا ينفك عن فقه النص، وفقه الواقع، وفقه تنزيل النصوص على الواقع، ليؤكد أن السنة النبوية تملك منظومة قيمية حضارية تنفرد بها على مدى العصور.

فلقد ساهمت التقنيات المعاصرة في التقريب والتكامل بين علوم الحديث والعلوم المختلفة في الجمع والتحليل والدراسات البينية والموضوعية والاستدلالات العلمية المعاصرة في المجالات

---

(١) سنن البيهقي، كتاب جُمَّاعُ أَبْوَابِ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ، بَابٌ: الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ يُسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، ٣٥٣/١٠ برقم ٢٠٩١١، وقال الشيخ ناصر في تخريجه: رواه الحاكم في المستدرك وصححه، ووافقه الذهبي، ونقل تصحيح الإمام أحمد للحديث.

(٢) للاستزادة: الحديث التحليلي، العبيد، سندس العبيد، دراسة تأصيلية، عمان، دار الحامد، الطبعة الأولى،١٤٣٧ه

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطب، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطاعون، ١٣٠/٧ برقم ٥٧٢٨.ومسلم (٢٢١٨)

(٤) مسند الإمام أحمد مخرجًا، في المكثرين من الصحابة، من مسند أنس بن مالك، ٢٩٦/٢٠ برقم ١٢٩٨١، وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٩، وقال: صحيح على شرط مسلم.

العلميــة المختصرة كما يظهر بجلاء في مجالات الطب والــدواء والصحة العامة والبيئة والتنمية المستدامة والاقتصاد والعلوم النفسية والاجتماعية.

السنــة النبويــة وعلوم الفلك: ومنه مــا أثبته العلم الحديث من أنه لا يوجــد فراغ في الكون، وأن المادة تنتشر في فسحة هذا الكون حتى المسافات التي تنتج عن تباعد هذه المجرات تباعدًا هائــلاً عــن بعضها تتخلق فيها المادة في الحال لتملأها[١]، وهــي دراسات موضوعية تكاملية بين علمــاء الحديث المعاصرين وعلماء الفلــك، لما رواه الترمذي بسنده عَنْ أَبِــي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتْ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ: مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلّٰهِ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللّٰهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ)[٢].

ومــا أثبته علم الفلك الحديث من أن الأرض شيء صغير جدًّا جدًّا بالنسبة للأجرام الكونية ذات الحجــوم الهائلة، تحقيقًا لقول رَسُــولِ اللهِ ﷺ: (لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللّٰهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَــا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ)[٣]، وبيّن الباحثــون أنه يوافق وما أثبته العلم الحديث بأن الأرض سبــع طبقات متميزة، وقالوا: (ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من هذه الأرض التي نحن عليها، ولماذا يطوقــه مــن أرض أخــرى؟ لا بد أنه من هــذه الأرض... وقد أثبــت علماء الأرضــ أن الأرض سبع طبقــات، يغلف بعضها بعضا) اهــ[٤]، وهو تحقيق لبيان ماهيّة الأرضيــن السبع، ما رواه البخاري بسنــده أَنَّ سَعِيــدَ بْنَ زَيْــدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُــولُ: (مَنْ ظَلَمَ مِنْ الْأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ)[٥]، وأنها طبقات متلاصقة بعضها ببعض لا يفصل بينها فاصل[٦].

وتقنيــة علــوم الحديث ومعجزة انشقــاق القمر: وما أثبتــه العلم المعاصر مــن صورة الشق القمري فيما استنتجته (وكالة ناسا الفضائية)، وما أثبته القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ القمر ١، قد كان هذا في زمان رسول الله ﷺ كما ورد ذلك في الأحاديث

(١) انظر: محاضرة للدكتور زغلول النجار، بعنوان: (الإعجاز العلمي في القرآن) بنادي أبها الأدبي، وهي مسجلة في تسجيلات التقوى، على شريط رقم: ٢/٨٩٦١.

(٢) سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابٌ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً)، ٥٥٦/٤ برقم ٢٣١٢، وقال الألباني: حسن بغير لفظة لوددت أني. وقال الترمذي برقم ٢٣١٢، حديث حسن غريب.

(٣) سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزهد، بَابُ مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٣٨/٤ برقم ٢٣٢٠، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

(٤) انظر: محاضرة للدكتور زغلول النجار، بعنوان: (الإعجاز العلمي في القرآن) بنادي أبها الأدبي، وهي مسجلة في تسجيلات التقوى، على شريط رقم: ٢/٨٩٦١.

(٥) صحيح البخاري، كتاب المظالم، بَابُ إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ، ١٣٠/٣ برقم ٢٤٥٢.ومسلم (١٦١٠)

(٦) انظر: العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه، د. عبد الرحيم العبادي،٤٦/١، الإسلام والحقائق العلمية، محمود القاسم، ص ٨٥.

المتواتـرة بالأسانيد الصحيحة[١]، وهذا أمر متفق عليه بين العلماء، أن انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي ﷺ، وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات[٢].

وفي تقنية علوم الحديث علم المواقيت والقبلة والأهلّة[٣]، وهو ما يمثل نقلة نوعية في التكامل المعرفـي بين علوم الحديث والعلوم الطبيعية في تقريب المفاهيم، وتوضيح المعادلات الحسابية، وشرح المسائل الفلكية بلغة علمية وشرعية موضحة بالصور والشرح المفصل، فيما يتعلق بمواقيت الصـلاة، وجهة القبلة، ورؤية الأهلّة بالطرق المعاصـرة والمعادلات والحسابات الرياضية، ومزج بيـن علوم الشريعة ومختلف العلـوم المعاصرة ومنها علم الفلك، وما قرره علماء المسلمين قديماً وحديثـاً، وما توصل إليه الفلكيون اليـوم حديثاً؛ ليجمع بين الأحكام الشرعية والتقريرات الفلكية، وما أثمر من خدمة الإنسانية كما في دخول شهر رمضان، وخروجه، وغيره، وهذا ليس من التنجيم المنهـي عنه، قال الشيخ ابـن رسلان رحمه الله: (وأما علم النجوم الـذي يعرف به الزوال وجهة القبلة، وكم مضى وكم بقي فغير داخل فيما نهي عنه)[٤].

تقنيـة علـوم السنة النبوية وعلم الأجنـة: ومنها الدراسات الموضوعيـة للأحاديث المتعلقة بالأجنـة وتخلقهـا، ومنها: (دراسة موضوعية لأحاديث تخلق الجنيـن في ضوء حقائق علم الأجنة الحديث)[٥]، ومنها دراسة: (مراحل تكوين الأجنة بين السنة والعلم- دراسة حديثية)[٦]، ودراسة (أطوار الجنين ونفخ الروح في الكتاب والسنة النبوية)[٧]، المستنبطة من حديث زَيْد بْن وَهْب قَالَ عَبْدُ اللّه: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللّه ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: (إن أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّه أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللّه مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَع كَلِمَات وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيه الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّة إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْه كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَل أَهْلِ النَّارِ. وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة)[٨].

وغيرهـا من الأحاديث والدراسات المتعددة التي تناولـت البحث في أحاديث مراحل تكوين الجنيـن وعدد أيام تخلق الجنيـن، بذكر الأحاديث الصحيحة ومراحل تكوين الجنين، من النطفة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب سورة حم الدخان، باب ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾، ١٣٢/٦ برقم ٤٨٢٥.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٦١/٤.

(٣) انظر: علم المواقيت والقبلة والأهلّة، صلاح الدين أحمد عامر، دار الظاهرية، الكويت، ٢٠١٩م.

(٤) انظر: نيل الأوطار، للشوكاني، ٧/. ٢٠٦

(٥) دراسة موضوعية لأحاديث تخلق الجنين في ضوء حقائق علم الأجنة الحديث، د. عبد المنعم التمساني، موقع التوحيد والإصلاح اليمن، ٢٠٢١م.

(٦) مراحل تكوين الأجنة بين السنة والعلم د. حمد مدهري جابي، الجامعة الإسلامية منيسوتا وجامعة المدينة العالمية، مكة المكرمة، ٢٠٢٠م.

(٧) أطوار الجنين ونفخ الروح في الكتاب والسنة النبوية، د. عبد الجواد الصاوي، رابطة العالم الإسلامي، ٢٠١٩م.

(٨) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، بَابُ ذِكْرِ الْمَلاَئِكَةِ، ١١١/٤ برقم ٣٢٠٨.

والعلقــة والمضغة ثم بذكـر معانيها في اللغة والسنــة النبوية، ومطابقتها للعلـم الحديث، وتوافق الحقائق العلمية في علم الأجنة الحديث[١] [٢].

تقنيــة علـوم الحديث النبوي والعلوم الطبية والصحية: ومـا أكدته من سبق الحديث النبوي بالإشـارة للمكتشفـات الطبية الحديثة، وتأكيـد الحقائق العلمية المعاصرة؛ فـكان الطب محرابًا للإيمـان، وكان للحديـث النبـوي السبـق بالإشـارة لكثيـر مـن العلـوم الطبيعيـة المتنوعة كعلم البيولوجيـا، وعلـم النبات، وعلم الحيـوان، وعلم الحشرات، وعلم الأغذية، وعلـم الأشربة، وعلم الأمراض، وعلاقتها بالعلوم الشرعية، وغيرها من المكتشفات الطبية الحديثة؛ فكان حديث النبي ﷺ عنوان حضارة، في كثير من المجالات، وذلك لأن: (الحقيقة العلمية الثابتة لن تصطدم بنص شرعـي ثابـت)[٣]، كما في حديث عائشة تقول: (إن رسـول الله ﷺ قال: (إن الله تعالى خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفـر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكة أو عظماً من طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهـى عـن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النـار)[٤]، وللحديـث دلالات علمية ودينيـة، منها: أن كل مفصل أو سـلامـي يتيح لعظام الجسم مرونة الحركـة والتحديد الدقيق بستين وثلاث مائة مفصل، وفصّله أهل الاختصاص، كما جاء فـي كتاب (رحلة الإيمان في جسم الإنسان)، وأشار إلـى أن العدد بالضبط (٣٦٠) مفصلاً، مما يؤكد الإعجاز العلمي النبوي[٥].

وفـي تقنية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية وعلـوم الحديث: والذي أسهم في لحد من حالات الفوضـى فـي الطعن بالأنساب، واستخـدام التقنيات المعاصرة للاستغناء فـي كثير من الحالات عـن فحص الحمض النووي (DNA) وغيره، مما يؤكد أثر التقنية الحديثة وتكاملها مع الحديث النبـوي الشريف فـي العلم الحديث، وما تقرر من حقائق علمية لم تعرف إلا في عصرنا الحديث، وهـو مثال بـار من حديث أبي هريرة رضي الله عنـه، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: (يا رَسُـولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ له النبيُّ ﷺ: هلْ لكَ من إبلٍ؟ قالَ: نَعَـمْ، قالَ: مـا أَلْوَانُهَا؟ قالَ: حُمْرٌ، قالَ: فَهلْ فِيهَا مِن أَوْرَقَ؟ قـالَ: نَعَمْ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: فأنَّى

(١) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، د. محمد علي البار، ص ٢١٣.

(٢) انظر: موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،www.eajaz.org/arabic/index.. كيث مور وعبد المجيد الزنداني ومصطفى أحمد، وصف التخلق البشري طور العلقة والمضغة، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٩٨٧م، من كتاب علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة، عن مؤتمر إسلام أباد ٢٠٠٨م.

(٣) انظر: الطب النبوي والعلم الحديث، النسيمي، محمود ناظم، ٣٨٧/٢.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ، ٦٩٨/٢ برقم ١٠٠٧

(٥) انظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الدكتور زغلول النجار، ص١٢٢-١٣٠ بتصرف.

هُـوَ؟ قـالَ: لَعَلَّهُ يا رَسولَ اللهِ، يَكونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ له، فَقالَ لـه النبيُّ ﷺ: وَهذا لَعَلَّهُ يَكونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ له)[1].

وفـي مجال التقنية وعلـم البيولوجيا والحديـث النبوي الشريف: وما أثبتـه العلم التجريبي والتقنيـة المعاصـرة أنـه إذا غلبت الكروموسومات الموجـودة في الأب يأتي الولـد أكثر شبهاً به، وبغلبـة كروموسومـات الأم تجعل صفاتها الموروثة أظهر في الوليد والشبه بين المولود ووالديه قد يكـون غيـر ظاهر، بل بعيدًا كل البعد عـن كلي الأبوين؛ لأن الصفات إن كانـت متنحية مثلاً ورثها الأب، وتعبيـر النبي ﷺ بالعلو تعبير دقيق لأن الصفات الوراثية إنما تثبت بالغلبة[2]، والمستنبط مـن حديث النبـي ﷺ، ومنها على سبيل المثـال: (أَنَّ امْرَأَةً قالَـتْ لرَسولِ اللهِ ﷺ: هـلْ تَغْتَسِلُ المَـرْأَةُ إذَا احْتَلَمَتْ وأَبْصَرَت المَـاءَ؟ فَقالَ: نَعَمْ فَقالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرِبَتْ يَدَاكِ وأُلَّتْ، قالَتْ: فَقالَ رَسـولُ اللهِ ﷺ: دَعِيهَـا. وهلْ يَكونُ الشَّبَهُ إلَّا من قِبَلِ ذَلِكِ، إذَا عَلَا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ، أَشْبَهَ الوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وإذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ)[3].

وفـي مجـال التقنية والتغذيـة والصحة والحديث النبـوي: نجد أن التقنيـات المعاصرة في الدراسـات البينيـة مع العلوم التطبيقية وعلم الحديث أظهرت تكامـلاً ملحوظًا، ومنها على سبيل المثـال: عـن ابن عمر رضي الله عنهمـا، قال: قال رسول الله ﷺ: (كل مسكـر خمر، وكل مسكر حـرام، ومن شرب الخمر فـي الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة)[4]، وما أشارت إلى المكتشفـات الطبية الحديثـة وما أثبتته الدراسـات التكاملية على كثير مـن المشروبات المضرة كالخمـر، ومنـه قوله ﷺ: (الخمر داء وليست بدواء)[5]، وما فيـه من إشارات إلى حقائق علمية لـم تكن معروفة مـن قبل حتى توصلت إليها العلوم التقنية مع العلـوم التطبيقية المعاصرة؛ لتؤكد أن كل كأس مـن الكحول تؤدي إلى موت بعض خلايا المخ مما يؤدي إلـى قتـل المزيد من هذه الخلايا[6]، ويزداد هذا الأثر الضار في كل مرة يشرب فيها الإنسان الكحول[7].

ولقـد أثبتت الدراسـات الحديثية الاستفادة من قواعد البيانـات التقنية والإلكترونية لعلوم

(١) أخرجه البخاري في الاعتصام (٧٣١٤) ومسلم، كتاب الطلاق، بَابُ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَغَيْرِهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ، برقم ١٥٠٠.

(٢) انظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، دكتور صالح بن أحمد رضا مجلد ١صفحة ٦٣- ٦٤ باختصار. وانظر: زواج الكروموسومات، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عن مجلة Scientific 2001 American رابطة العالم الإسلامي العدد التاسع صفر ١٤٢٢هـ.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحيض، بَابُ وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا، ٢٥١/٢ برقم ٣١٤

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ، ١٥٨٧/٣ برقم ٢٠٠٣.

(٥) مسند الإمام أحمد، أَوَّلُ مُسْنَدِ الْكُوفِيِّينَ، ١٥١/٣١ برقم ١٨٨٥٩، وقال المحقق: حديث صحيح، وفي صحيح ابن خزيمة، ٩٩/٦٠،١/١ برقم ١١٤، ومصنف أبي شيبة، كتاب الطب، فِي الْخَمْرِ يُتَدَاوَى بِهِ وَالسَّكَرِ، ٣٨/٥ برقم ٢٣٤٩١.

(٦) انظر: الخمر داء وليس بدواء، شبيب بن علي الحاضري، ص ٦٦.

(٧) انظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د. زغلول النجار، ١٦٨/١-١٧٤.

الحديث في مختلف العلوم وحصرها وتصنيفها وفهرستها، وما أسهمت فيه البرامج التقنية لعلوم الحديث النبوي الشّريف في تقديم حقائق علميَّة تثري المعارف المتنوعة، وتقدِّم خدمة منهجية علمية لكافة العلوم عبر قواعد البيانات في الحاسب الآلي، واستحداث طرائق وأساليب ووسائل تقدِّم عبرها النص الحديثي بصور جاذبة وسهلة، وتعالج ما كان من قصور في جمع المادة وتبويبها واستنباط مكنوناتها، وربط العلوم بمنهجية علمية لتقديم رؤية استشرافية للاستفادة منه في الحياة المعاصرة؛ من خلال المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ مما بات واقعًا ملموسًا ومؤثرًا ظهرت فوائده جلية في كثير من مجالات العلوم المختلفة.

كما أثبتت التجارب أنَّ التقنيات الحديثة في مجال علوم الحديث والسنة النبوية أظهرت فوائد وخدمات جليلة لكافة العلوم، ومن ذلك:

أتاحت قدرًا كبيرًا من المعلومات للباحثين بسهولة ويسر في كافة فروع المعرفة وأوجه النشاط الإنساني.

يسَّرت الاستفادة من كم المعلومات الكبير واسترجاعه حال الحاجة بسرعة فائقة ودقة رائعة.

نزعت التقنية المعاصرة حدود الزمان والمكان، فلم تقتصر على فئة أو مجتمع أو حضارة دون أخرى.

أصبحت تقنية المعلومات وتكاملها إرثًا مشتركًا لمعارف وتجارب تراكمية شارك في إثرائه أمم الأرض.

كما أن ما نراه من المكتبات العلمية الرقمية المتنقلة في مختلف العلوم الشرعية والطبيعية، وكثير من الموسوعات العلمية في كافة العلوم، ومنها ما يجمع بين علوم الحديث ومختلف العلوم الإنسانية والطبيعية، لبرهان ساطع على أهمية استثمار النقلات المتلاحقة المتسارعة في علوم التقنية وتكاملها مع كافة العلوم الشرعية والطبيعية.

النتائج والتوصيات:

إنّ جهـود استثمـار التقنية لخدمـة علوم الشريعة وخاصـة علوم الحديـث الشريف والسنة النبويـة تؤتي ثمـاراً مباركة في مجال البحـث والتكامل بين العلوم، مما جعـل التعامل مع مختلف العلـوم الشرعيـة والإنسانية والطبيعيـة بالتطبيق والمعاينـة والاحتكاك، ومعالجـة قضايا الواقع والوقـوف علـى إشكالاته ونوازلـه وحوادثه ووقائعه وتطـوره وفق ما توفر لديهم مـن كم هائل من المعلومات بأيسر الطرائق.

ومن أبرز النتائج:

أظهرت التقنيات الحديثة أثرًا وتأثيرًا في التكامل بين العلوم المختلفة، كما أسهمت في دقة ووفرة المعلومات التي يسّرت على العلماء والباحثين كثيرًا من الوقت والجهد.

أن تنـوع وتعدد التقنيات المعاصرة في مجال علـوم الحديث النبوي الشريف والسنة النبوية المطهرة ساهمت في استنباط مكنوناتها القيمية والحضارية ومعالجة الكثير من مشكلات الواقع.

أكـدت تقنية المعلومات ووفرتهـا على أهمية التكامل المعرفي بين العلـوم الشرعية والعلوم الطبيعية وأظهرت أهمية العلاقات الارتباطية بينها، وصدق النبوة ومصداقية العلم.

أن التقنيـة المعاصرة في علوم الحديث ساهمت في الوصول إلى المعلومات خاصة في كثير من المسائل التي تعترض العلماء في المسائل المتجددة والمعاصرة.

أن التخصص العلمي مع أهميته وضرورته إلا أنه قد يصبح سلبيًا إذا ما انزوى عن التكامل بين مختلف العلوم.

ومن التوصيات:

العمل على توحيـد مرجعية علمية تقنية تسهم في تبويب وتصنيف المشكلات المتجددة في مجال التكامل بين علوم الحديث والعلوم الأخرى.

ضـرورة العنايـة برفع كفاءة برامج التقنية فـي مجال العلوم الشرعيـة لاستثمار الإمكانات الكبيرة في التحليل والجمع والموازنة والاستنتاج.

أن يكـون لكافـة برامـج التقنية في مجال العلـوم الشرعية مرجعية علميـة للتأكد من صحة مدخلاتها ومتابعة نتائجها.

والحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر:

الإحـكام في أصـول الأحكام، أبو الحسن سيـد الدين علي بن أبي علي بـن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، (بلا. ط)، المكتب الإسلامي، بيروت/دمشق/لبنان، (د.ت).

أصول التخريج ودراسة الأسانيد، (ط المعارف)، محمود الطحان، مكتبة المعارف، ١٩٩٦م.

أصـول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دمشق، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

أصـول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دمشق، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

أطوار الجنين ونفخ الروح في الكتاب والسنة النبوية، د. عبد الجواد الصاوي، رابطة العالم الإسلامي، ٢٠١٩م.

الإعجـاز العلمي في السنة النبوية، الإعجـاز العلمي في السنة النبوية، النجار، دكتور زغلول الجزء الأول نهضة مصر للطباعة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٥م.

الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الدكتور زغلول النجار، الجزء الثاني، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

الإعجـاز العلمـي فـي السنة النبويـة، دكتور صالح بـن أحمد رضا مجلـد ١صفحة ٦٣- ٦٤ باختصـار. وانظـر: زواج الكروموسومـات، مجلة الإعجـاز العلمي في القـرآن والسنة، عن مجلة Scientific 2001 American رابطة العالم الإسلامي العدد التاسع صفر ١٤٢٢هـ.

إعـلام الموقعين، ابن القيم، ضبطه وخرج أحاديثه محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

البحـر الرائـق، لابن نجيـم، شرح كنـز الدقائق، ومعه منحـة الخالـق (ط. العلمية)، زين الدين ابن نجيم الحنفي، ابن عابدين، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

برنامج جوامع الكلم، من أفق للبرمجيات، إشراف: محمود المراكبي، ٢٠١١م.

البصائـر والذخائـر، أبـو حيان التوحيـدي، علي بن محمد بـن العباس (ت نحـو ٤٠٠هـ)، المحقق: د/ وداد القاضي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

بهجـة قلوب الأبرار، وقرة عيون الأخيار في شـرح جوامع الأخبار (ط. الأوقاف السعودية)؛ المؤلف: عبـد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة الرشد للنشـر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي العالمي، عصام نزار جواد، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق، د.ت.

تـاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسينـي الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصيـن، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء فـي الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

تحفـة المحتاج في شرح المنهاج، الهيتمي، أحمد بـن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.

التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.

تفسيـر القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثـم الدمشقـي (ت ٧٧٤هـ) المحقـق: محمد حسين شمـس الدين، دار الكتـب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، د. إبراهيم بن حماد بن سلطان الريس، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م

التكامـل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعيـة د. عقيلة حسين. مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية/ عدد (٤) سنة ٢٠١٢م.

التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية، لياسين مغراوي، مدونة (تعليم جديد).

تهذيـب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهـروي، الأزهري، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب الطبعة: الأولى، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

تيسيـر اللطيف المنان، فـي خلاصة تفسير القرآن المؤلف: أبو عبـد الله، عبد الرحمن بن ناصـر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه..

جامـع بيان العلـم وفضله لابن عبد البـر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، دار ابـن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٤ه.

الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح، القرطبي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ودار الشعب، ١٣٧٢هـ.

حاشية البجيرمي، البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ) ، دار الفكر، ١٩٩٥م.

حاشية الجمل، العجيلي، على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب ... منهج الطلاب) ، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت ١٢٠٤هـ،(، دار الفكر، د.ت.

الحديث التحليلي، العبيد، سندس العبيد، دراسة تأصيلية، عمان، دار الحامد، الطبعة الأولى،١٤٣٧هـ

حواشي الشرواني، العبادي، ابن حجر الهيتمي، عبد الحميد الشرواني، ابن قاسم العبادي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٩٨٣م.

خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع د. عبد المجيد النجار، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط٢/ ١٩٩٣م.

خلق الإنسان بين الطب والقرآن، د. محمد علي البار، دار السعودية للنشر والتوزيع – جدة الطبعة: الثامنة مزيدة ومنقحة ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

الخمر داء وليس بدواء، الحاضري، دكتور شبيب بن علي، مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي البار، رابطة العالم الإسلامي ٢٠٠٥م.

الدراسات البينية بين تقارب التخصصات وتنافر المناهج، علي النجعي، اللقاء العلمي، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٢٢م.

الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات التربوية في الوطن العربي أ. د/ عبد الرازق مختار محمود، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢ العدد ٤الجزء ٢ أكتوبر ٢٠٢٢م.

دراسة موضوعية لأحاديث تخلق الجنين في ضوء حقائق علم الأجنة الحديث، د. عبد المنعم التمساني، موقع التوحيد والإصلاح اليمن، ٢٠٢١م.

السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، والتي عقدت في الفترة من ٨ إلى ١٢ ذو القعدة ١٤١٢هـ. الموافق ١٠ إلى ١٤

مايو ١٩٩٢م.

السنــة ومكانتها فــي التشريــع الإسلامي، مصطفى بــن حسني، السباعــي، ط/٣، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

شــرح الأصــول مــن علــم الأصــول،)ط. ابن الجــوزي)، العثيميــن، محمــد بــن صالــح، دار ابن الجوزي، ٢٠٠٩م.

شــرح الكوكب المنير، ابن النجار، تقــي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علــي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، مكتبة العبيــكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م.

شــرح علــل الترمذي، ابن رجــب، زين الدين عبــد الرحمن بن أحمد بن رجــب بن الحسن، السَلامــي، البغدادي، ثم الدمشقــي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتــور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الطــب النبــوي والعلم الحديــث، النسيمي، محمود ناظــم، الشركة المتحــدة للتوزيع، ط١، ١٩٨٤م.

العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه، د. عبد الرحيم العبادي، الكتب العربية، مكتبة المربع، ودار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٦م.

علــم المواقيت والقبلة والأهلّة، الدكتور: صــلاح الدين أحمد عامر، دار الظاهرية، الكويت، ٢٠١٩م.

العلــوم الشرعيــة وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانيــة، بالعالم عبد الرحمن، ملتقى دور العلوم الإسلامية في إرساء الهوية، الجزائر، ٥/ ٢٠١٠م.

غمــز عيون البصائــر، الحنفي المكي، في شرح الأشباه والنظائــر المؤلف: أحمد بن محمد مكــي، أبــو العباس، شهــاب الدين الحسينــي الحموي الحنفــي (ت١٠٩٨هـ) الناشــر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الفواكــه الدواني، على رسالة ابــن أبي زيد القيرواني المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، دار الفكر د.ط. ١٩٩٥م.

القاموســ المحيط الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الفكر، بيروت، ودار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

قضايــا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية، إعداد: مجموعة من الباحثين، تحرير:

د. نصر محمد عارف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م.

القواعـد الأصولية عند الإمام الشاطبي من خلال كتاب الموافقات، الجيلالي المريني، دار ابن القيم، دار ابن عفان، ط ١/ ٢٠٠٤م.

قواعـد التحديث في فنون مصطلـح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

الكتاب الإلكتروني، د. جمال الشرهان، دار زدني، الرياض، ١٤٢٢هـ.

كتـاب العين، أبو عبد الرحمـن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

الكليـات، معجـم فـي المصطلحـات والفروق اللغويـة المؤلف: أيـوب بن موسـى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ ه). ط ١. بيروت، دار صادر، ١٩٧٨م.

مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، (بـلا.ط.)، مجمع الملـك فهد لطباعة المصحـف الشريف، المدينـة النبويـة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

محاضـرة للدكتور زغلول النجار، بعنـوان: (الإعجاز العلمي في القرآن) بنادي أبها الأدبي، وهي مسجلة في تسجيلات التقوى، على شريط رقم: ٢/٨٩٦١.

محاضـرة للدكتور زغلول النجار، بعنـوان: (الإعجاز العلمي في القرآن) بنادي أبها الأدبي، وهي مسجلة في تسجيلات التقوى، على شريط رقم: ٢/٨٩٦١.

مخاطـر التقنيـة الحديثـة على العلـم الشرعـي، إبراهيم الريـس، المؤتمر الدولـي الواقع المعاصر وأثره في العلوم الشرعية، جامعة القاسمية، وجامعة الوصل، ٨-٢٠٢٢/٦/٩م.

مختـار الصحـاح ـ للرازي، لمحمد بن أبـى بكر بن عبد القادر الـرازي ت (٧٢١هـ) تحقيق محمـود خاطـر ط/ مكتبة لبنان ناشـرون بيروت سنة ١٤١٥هـ. وتحقيق: يوسـف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

محيط المحيط قاموس مطول للغـة العربية، بطرس البستاني، مكتبة لبنان للنشر، المكتبة الوقفية، إضافة ٢٠١١م.

مراحـل تكوين الأجنة بين السنة والعلم د. حمد مدهري جابي أستاذ السنة النبوية وعلومها

بالجامعة الإسلامية منيسوتا وجامعة المدينة العالمية، مكة المكرمة، ٢٠٢٠م.

المصباح المنير، أحمد محمد، الفيومي، بيروت، المكتبة العلمية، ط١، ١٩٨٧١م.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.

مغني المحتاج، إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

مفاهيم في التكامل المعرفي، ملكاوي، فتحي حسن، مجلة إسلامية المعرفة، العدد ٦٠ لسنة ٢٠١٠م.

المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

مفهوم التقنية، حيدر، خضير، مجلة الاستغراب، لبنان، ٢٠١٩م.

مقدمة صحيح مسلم، المكتبة الشاملة، رواية عن عبد الله بن المبارك ١/١٥.

مكانة السنة في التشريع الإسلامي، محمد لقمان، السلفي، دار الداعي، (بلا/ط.)، مركز ابن باز، الرياض، ١٤٢٠هـ.

ملتقى أهل الحديث، الشاملة، https://shamela.ws/author/1101

من الاجتهاد في النص إلى الاجتهاد في الواقع نحو مساهمة في تأصيل فقه الواقع ، لمحمد بنعمر، دار الكتب العلمية،، ٢٠٠٩م.

من جهود الأئمة في حفظ السنة، أحمد حسين إبراهيم، مطبعة الحسين الإسلامية،، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

منح الجليل شرح مختصر خليل، عليش، محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (١٢٩٩هـ)، بيروت، دار الفكر. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

منهجية التكامل المعرفي، مقدمات في المنهجية الإسلامية، فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، ط١، ٢٠١١م.

الموسوعة العربية الشاملة، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م.

الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد علي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

موقع الشركة: www.turath.com/arabic/index.php:

موقع الشركة: http://www.harf.com

موقع الشركة: www.elariss.com

موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، www.eajaz.org/arabic/index. كيث مور وعبد المجيد الزنداني ومصطفى أحمد، وصف التخلق البشري طور العلقة والمضغة، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٩٨٧م، من كتاب علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة، ط١، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عن مؤتمر إسلام أباد ٢٠٠٨م.

نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق عصام الصبابطي، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

الوسطية في السنة النبوية، د. عقيلة حسين، دار ابن حزم، الرياض، بلا ط/ ٢٠١١م.